

شيخ المتألهين

الشيخ أحمد بن زين الدين الأوحد الأحسائي

تحقيق

صالح أحمد الدباب

الرسالة الوعائية



بسم الله الرحمن الرحيم

الرسالة الوعائية

شيخ المتألهين

الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره

تحقيق

صالح أحمد الدَّباب

الطبعة الأولى 1428هـ 2007م



هويّة الكتاب

اسم الكتاب :............................ الرسالة الوعائية .

اسم المؤلف :....... الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسـائي قدس سره.

اسم المحقق :..................... صالح أحمد الدّباب .

اسم الناشر : .... مؤسسة شمس هجر .

مكان الطباعة :........................ بيروت لبنان .

بريد المحقق على شبكة الإنترنت

Saleh335@NASEEJ.COM

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع ...

إلى ريحانة المصطفى (صلى الله عليه وآله) ...

إلى من تربى وترعرع في بيت الوحي والرسالة ...

إلى شهيد العبرة ...

إلى من ضحى بنفسه وأهله من أجل الدين ...

إلى من قُتل عُطشاناً ...

سيدي ومولاي الإمام الحسين (عليه السلام) .

أُهدي هذا العمل المتواضع إلى مقامه ا لشريف راجياً منه

القبول والسداد والشفاعة .

صالح أحمد الدّباب

المؤلِّف والمؤلَّف

المؤلِّف :

اسمه ونسبه الشريف تَدُّسُ

هو الشيخ أحمد بن زين الدين، بن الشيخ إبراهيم، بن صقر، بن إبراهيم، بن داغر، بن رمضان، بن راشد، بن دهيم، بن شمروخ آل صقر، القرشي الأحسائي المطيرفي[1] .

مولده ونشأته تَدُّسُ

وُلِدَ تَدُّسُ في المُطَيْرَفي من قرى الأحساء، في شهر رجب عام : «١١٦٦هـ-١٧٥٢م»، وبها نشأ وترعرع تحت رعاية والده الشيخ زين الدين، وبانت عليه علامات النبوغ منذ نعومة أظفاره، فكان يذكر ما جرى في بلاده من الحوادث، وعمره سنتان، وختم القرآن وعمره خمس سنين، وبدأ بدراسة النحو قبل أن يبلغ الحلم[2] .

مشائخه في الرواية تَدُّسُ :

يروي تَدُّسُ عن جماعة من فحول العلماء؛ منهم :

١- السيد محمد مهدي الطباطبائي بحر العلوم تَدُّسُ، وتاريخ إجازته عام: «١٢٠٩هـ-١٧٩٤م»[3] .

---

(١) سيرة الشيخ أحمد الأحسائي تَدُّسُ، ص٩ .

(٢) سيرة الشيخ أحمد الأحسائي تَدُّسُ، ص٩-١٣ .

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج١، ص٢٥٥ .

٢- الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي قدس سره، وتاريخ إجازته عام : «١٢٠٩هـ-١٧٩٤م»[1] .

٣- السيد علي الطباطبائي قدس سره، صاحب : «كتاب الرياض»، وتاريخ إجازته عام : «١٢٠٩هـ-١٧٩٤م»[2] .

٤- السيد ميرزا مهدي الشهرستاني قدس سره، وتاريخ إجازته عام : «١٢٠٩هـ-١٧٩٤م»[3] .

٥- الشيخ حسين آل عصفور البحراني قدس سره، وتاريخ إجازته عام : «١٢٠٩هـ-١٧٩٤م»[4]

٦- الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الدمستاني البحراني قدس سره، وتاريخ إجازته عام : «١٢٠٩هـ-١٧٩٤م»[5] .

وهؤلاء المشائخ الستة طبعت إجازاتهم -للمترجم له- ضمن كتاب «ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي»، ثم طبعت هذه الإجازات مستقلة في النجف الأشرف عام : «١٣٩٠هـ»، بتعليق الدكتور حسين علي محفوظ[6] .

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج١، ص١٦٥ .

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج١، ص٢١٩ .

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج١، ص٥٣ .

(٤) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج١، ص١٨٨ .

(٥) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج١، ص١٤١ .

(٦) إجازات الشيخ أحمد الأحسائي قدس سره، ص٥ .

تلامذته قدس سره :

تصدر الشيخ قدس سره للتدريس في المعقول والمنقول سنين طوالاً، وكانت لَه حوزات عامرة في كل من كربلاء، والنجف والبصرة، وغيرها من المدن العراقية .

وفي قزوين وطهران، وأصفهان وكرمان شاه، وغيرها من المدن الإيرانية .

وفي الأحساء والبحرين، وغيرهما من مدن الخليج .

وقد تخرج عليه المئات من العلماء وأهل الفضل، وبلغت به الحال حداً كان إذا هبط مدينة علمية تعطلت فيها الدروس والأبحاث، وهرع حضارها إلى مجلس درسه ليستفيدوا منه[1] .

ومن أهم تلامذته قدس سره :

١- الشيخ محمد حسين النجفي قدس سره، «صاحب كتاب جواهر الكلام»، المتوفى عام:«١٢٦٦هـ-١٨٤٩م».

٢- السيد عبد الله بن السيد محمد رضا شبر الحسيني قدس سره، المتوفى عام: «١٢٤١هـ- ١٨٢٥م»[2] .

٣- السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي قدس سره، المتوفى عام : «١٢٥٩هـ-١٨٤٣م»[3] .

---

(١) كلمة أزهزار، ص١٦ .

(٢) طبقات أعلام الشيعة، ج٢، ص٣٤١ .

(٣) روضات الجنات، ج١، ص٢٥٥ .

٤- الشيخ هادي بن المهدي السبزواري ﷺ، صاحب : «كتاب المنظومة»، المتوفى عام : «١٢٨٩هـ» .

٥- الميرزا حسن بن علي ﷺ، الشهير بـ«كَوهر»، المتوفى عام : «١٢٦٦هـ-١٨٤٩م»[١] .

٦- الشيخ محمد بن الحسين المامقاني التبريزي ﷺ، المعروف بـ«حجة الإسلام»، ووالد مؤلّف صحيفة الأبرار، المتوفى عام : «١٢٦٩هـ-١٨٥٢م»[٢] .

٧- السيد محسن بن السيد حسن الأعرجي الحسيني الكاظمي ﷺ، المتوفى عام : «١٢٢٧هـ»[٣] .

٨- الشيخ علي نقي بن الشيخ أحمد الأحسائي ﷺ، «ولده» المتوفى عام : «١٢٤٦هـ- ١٨٣٠م» .

وغيرهم الكثير من العلماء والفضلاء قدس الله أسرارهم.

بعض من أجازهم ﷺ :

١-الشيخ أسد الله التستري الكاظمي ﷺ، «صاحب كتاب المقابس»، المتوفى عام :«١٢٣٤هـ-١٨١٨م»[٤] .

٢-الشيخ محمد إبراهيم الكلباسي ﷺ، «صاحب كتاب الإشارات»،

---

(١) طبقات أعلام الشيعة، ج٢، ص٣٤١ .

(٢) رسالة ترجمة الشيخ علي نقي الأحسائي ﷺ، ص٩٥ .

(٣) نجوم السماء، ص٣٤٤-٣٦٧ .

(٤) أعيان الشيعة، ج٢، ص٤٠١ . طبقات أعلام الشيعة، ج٢، ص٩١.

المتوفى عام : «١٢٦١هـ-١٨٤٥م»[١] .

٣-السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي قدس سره، المتوفى عام : «١٢٥٩هـ-١٨٤٣م»[٢] .

٤-الشيخ مرتضى الأنصاري قدس سره، «صاحب كتاب المكاسب»، المتوفى عام : «١٢٨١هـ-١٨٦٤م»[٣] .

٥-السيد عبد الله بن السيد محمد رضا شبر الحسيني قدس سره، المتوفى عام : «١٢٤١هـ- ١٨٢٥م»[٤] .

٦-الميرزا حسن بن علي قدس سره، الشهير بـ«كَوهر»، المتوفى عام : «١٢٦٦هـ-١٨٤٩م»[٥] .

٧-الشيخ محمد بن الحسين المامقاني التبريزي قدس سره، المعروف بـ«حجة الإسلام»، ووالد مؤلِّف صحيفة الأبرار، المتوفى عام : «١٢٦٩هـ-١٨٥٢م»[٦] .

٨-الشيخ علي نقي بن الشيخ أحمد الأحسائي قدس سره، «ولده» المتوفى عام : «١٢٤٦هـ-١٨٣٠م»[٧] .

---

(١) روضات الجنات، ج١، ص٢٢٤ .

(٢) مكارم الآثار ودرر أحوال رجال دولة قاجار، ج٢، ص٢١٧.

(٣) رسالة ترجمة الشيخ علي نقي الأحسائي قدس سره، ص٩٧ .

(٤) فهرس تصانيف العلامة الشيخ أحمد الأحسائي قدس سره، ص٥ .

(٥) إجازات الشيخ حسن جوهر، ص٧ .

(٦) إجازات الشيخ أحمد الأحسائي قدس سره للشيخ أسد الله الكاظمي، ص٦.

(٧) طبقات أعلام الشيعة، ج٢، ص٩١ .

٩-الشيخ محمد حسين النجفي قدس سره، «صاحب كتاب جواهر الكلام»، المتوفى عام : «١٢٦٦هـ-١٨٤٩م»[١] .

١٠-الشيخ عبد الوهاب بن محمد علي القزويني قدس سره، المتوفى عام : «١٢٦٠هـ-١٨٤٤م»[٢] .

مؤلفاته وآثاره قدس سره :

لقد خلّف -المترجم لَه- عدداً كبيراً من الكتب والرسائل في مختلف العلوم والمعارف، وقد أفرد أكثر من مؤلِّف فهرساً خاصاً بأسماء تلك المؤلفات، إليك ذكر بعضها :

التحقيق في مدرسة الأوحد؛ لآية الله المولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي قدس سره، ذكر فيه ما يقرب من «١٧٣» مصنف، مع شرح مبسط لمحتوياتها، وذكر مصادرها[٣] .

فهرست تصانيف الشيخ أحمد الأحسائي قدس سره؛ لرياض طاهر، وهو خاص بفهرسة مؤلفاته المطبوعة؛ التي بلغت «١٠٤ مصنفات».

وفيه : «أن مجموع ما صدر عن المترجم من رسائل وكتب وخطب وفوائد وقصائد : «١٥٤»، ومجموع جوابات المسائل : «٥٥٥ مسألة» من مخطوطة ومطبوعة على الأقل»[٤] .

---

(١) صحيفة الأبرار، ص٤٨٦ .

(٢) إجازات الشيخ أحمد الأحسائي قدس سره للشيخ أسد الله الكاظمي، ص٦.

(٣) التحقيق في مدرسة الأوحد، ج١، ص٢٩٩ .

(٤) فهرست تصانيف كتب الشيخ أحمد الأحسائي قدس سره، ص٣ .

ومن أشهر مؤلفاته قدس سره :

١- شرح الزيارة الجامعة؛ وهو في أربعة مجلدات، طبع مُؤخراً في خمسة مجلدات .

٢- شرح الفوائد، في حكمة آل البيت عليهم السلام، طبع مؤخراً في ثلاثة مجلدات .

٣- شرح المشاعر؛ للملّا صدر الدين الشيرازي .

٤- شرح العرشية؛ للملّا صدر الدين الشيرازي، طبع مؤخراً في ثلاثة مجلدات .

٥- العصمة والرجعة؛ في إثبات عصمة الأنبياء، وإثبات رجعة أهل البيت عليهم السلام، طبعتا مؤخراً كل منهما على مفردها .

٦- وقد جُمع الكثير من رسائله في مجلدين كبيرين، أُطلق عليهما اسم «جوامع الكلم» .

ثناء العلماء عليه قدس سره :

قال السيد علي الطباطبائي صاحب -كتاب الرياض- : «إنّ من أغلاط الزمان، وحسنات الدهر الخوان، اجتماعي بالأخ الروحاني، والخل الصمداني، والعالم العامل، والفاضل الكامل، ذي الفهم الصائب، والذهن الثاقب، الراقي أعلى درجات الورع والتقوى، والعلم واليقين؛ مولانا الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي -دام ظله العالي- فسألني بل أمرني أن أجيز لَه، ...»[1].

(١) إجازات الشيخ أحمد الأحسائي قدس سره، ص٢٣-٣٧-٣٨ .

قال الشيخ حسين آل عصفور البحراني : «التمس مني من لَه القدم الراسخ في علوم آل بيت محمد الأعلام، ومن كان حريصاً على التعلق بأذيال آثارهم عليهم الصلاة والسلام» . -إلى أن قال- : «وهو العالم الأمجد، ذو المقام الأنجد، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي -ذلَّل الله لَه شوامس المعاني، وشيد به قصور تلك المباني- وهو في الحقيقة حقيق بأن يُجيز لا يجاز؛ لعراقته في العلوم الإلهية على الحقيقة لا المجاز، ولسلوكه طريق أهل السلوك وأوضح المجاز،...»[١].

وفاته ومدفنه قدس سره :

توفي وعمره قدس سره «٧٥ عاماً» وهو في سفره الأخير إلى بيت الله الحرام، وكان بصحبته ولداه الشيخ علي، والشيخ عبد الله، وبقية عائلته، وبصحبته أيضاً بعض تلامذته وأصحابه وغيرهم، وفي الطريق أصيب الشيخ الأحسائي بمرض، فتوفي قدس سره في مكان يقال لَه : «هدية» قُرب المدينة المنورة، وكان ذلك ليلة الجمعة أو يوم الأحد «٢٢ ذو القعدة ١٢٤١هـ»، ومادة تاريخه مختار .

ونقل جثمانه إلى المدينة المنورة فجهزه نجله الشيخ علي نقي وصلى عليه، ثم دفن في بقيع الغرقد، مجاوراً لقبور الأئمة عليهم السلام، في الطرف المقابل لبيت الأحزان .

---

(١) إجازات الشيخ أحمد الأحسائي قدس سره، ص١٩-٤٣-٤٤ .

وكان قبره هناك معروفاً مشهوراً، يزوره الكثير من العلماء والمؤمنين، إلى أن هدمت قبور الأئمة عليهم السلام وغيرها في بقيع الغرقد، عام : «١٣٤٥هـ» .

وممن زار قبره قبل هذا التاريخ العلامة الشهير الشيخ عباس القمي قدس سره، صاحب كتاب «مفاتيح الجنان»، وقال أنه رأى على قبره الشريف لوحاً مكتوباً عليه :

لَزَيْنُ الدِّيْنِ أَحْمَد نُورُ عِلْمٍ تُضِيء بِهِ القُلُوب الْمُدْلَهِمَّة
يُرِيْدُ الْجَاحِدُوْنَ لِيُطْفِئُوهُ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّه[1]

المؤلّف :

اسم الرسالة :

بما أن هذه الرسالة تتحدث عن الأوعية الثلاثة -الأبد والدهر والزمان- فقد عرفت بالرسالة الوعائية، حيث أن المؤلف قدس سره يسلط الضوء والبحث في هذه الأوعية الثلاثة بما هو عند عامة الناس، وعند المتكلمين، والحق في المسألة عند أهل البيت عليهم السلام .

المنهج في تحقيق هذه الرسالة :

اعتمدنا في تحقيق هذه الرسالة على نسختين **الأولى** : وهي نسخة مخطوطة ومحفوظة في مكتبة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، بمدينة مشهد المقدسة، تحت فهرس رقم : «٥٦٥٨»، والتي تحمل ما بين

---

(١) الفوائد الرضوية، ص٣٧ .

صفحاهًا : «٢٠سطراً»، ومقاس الصفحة ما بين «١٩×١٠,٥سم تقريباً»، وعدد صفحاهًا : «٢١صفحة»، وقد اعتمدنا عليها اعتماداً كلياً، حيث أثبتنا الاختلاف في الهامش بينها وبين النسخة الثانية .

والنسخة **الثانية** وهي حجرية، موجودة ضمن جوامع الكلم في المجلد الثاني للمؤلف تَدَّسُّ، في الصفحة رقم : «١٣٤»، والتي تحمل ما بين صفحاهًا: «٣٧سطراً»، ومقاس الصفحة «١٣×٢٥سم تقريباً»، وعدد صفحاهًا ما يقرب إلى «٧ صفحات» .

وبعد مطابقتها وتقطيعها وترقيمها، أرجعنا الآيات والروايات التي اقتبسها المؤلف تَدَّسُّ إلى مصادرها الصحيحة قدر الإمكان، مع ضبطها وإكمالها في الهامش، ومع ما بذل من الجهد، فقد يرى القارئ العزيز بعض الروايات التي لم يتم العثور على تخريج مصادرها في المصادر التي لدينا، فنلتمس العذر والسماح .

ولكي يستفيد القارئ الكريم أدرجنا لكل مطلب عنوان يناسبه، حتى يحصل على الفائدة المطلوبة إن شاء الله تعالى .

كلمة شكر :

لا يسعني هنا إلّا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إخراج هذا الرسالة، وعلى الخصوص أخي العزيز؛ الشيخ **سعيد محمد القريشي** حفظه الله تعالى وأبقاه، وأخي الكريم الشيخ **مجتبى طاهر السماعيل** حفظه الله تعالى وأبقاه، على ما بذلا جهديهما في مراجعة هذه الرسالة، سائلاً المولى القدير أن يحشرهما وإيانا مع محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين .

نسأل الله تعالى أن يستفيد من هذا الكتاب جميع المؤمنين والمؤمنات بحق حبيبه المصطفى محمد صلى الله عليه وآله، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين المنتجبين .

الراجي عفو ربه

صالح أحمد الدّباب

١٨-١١-١٤٢٧هـ / ٩-١٢-٢٠٠٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين أحمد بن زين
الدين الأحسائي إنه قد التمس مني من تجب عليّ طاعته وهو جناب سيد العالم ومولانا جناب سيد أبي القاسم
ابن المبرور سيد عباس ابن المرحوم السيد معصوم اللاهيجاني جواب مسائل عرضت له وليس في مقدوري على
الجواب لما أنا فيه من الأعراض المعتادة ومن الأعراض المزورة ولقد أحببت أن يكون ذلك قبل هذه الأيام
التي عرضت فيها الآلام الجائية من حوالب مسائل لأقضي المرام إلا أني أشير إلى بعض المطالب اعتماداً على
فهم القوم وإذا كان المستقيم لأن الاقتصار في الجواب بالنسبة إلى حالي الآن هو الميسور وهو لا يسقط
بالمعسور وإلى الله ترجع الأمور قال أيده الله تعالى شيخنا أريد من جنابكم وكرمكم بأن يكم تحقيق الأمور
الثلاثة من الأبد والدهر والزمان أقول اعلم أن الأوقات يقول على معان وهو ما يجري على ألسنة كثير من أرباب
حكمة الأزل والسرمد والأبد والدهر والزمان وعند المتكلمين أن الثلاثة الأول وهي القديم
فالأزل ليس هو الأول والأبد هو الآخر والسرمد هو ما بينهما وهما مترادفة وهذا باطل لأن الأولية إذا
غايرت الآخرية كانتا حادثتين وما بينهما وهو السرمد حادث لأنه مسبوق بالغير ومعقب بالغير
فيكون الكل حادثاً وأما غير المتكلمين فلهم في ذلك أقوال واعتبارات لا فائدة في ذكرها والحق
الذي عليه أهل الحق الذي دل النصوص من أهل الخصوص عليهم السلام أن الأزل هو نفس الذات البحت وهو

صورة الصفحة الأولى من النسخة المخطوطة

او عدد جميع اثار الجمالية ومظاهرها وهم الحاملون لها وحملتها الاربعون المتفرق
منهم بين جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل هم المودون عن الطالبين الحائفين ارواح
الموجودات احكام الامور الاربعة الخلق والرزق والممات والحيوة في الدنيا وحملة
العرش اربعة فان اريد الحمل الذي هو الحفظ فهم الحاملون وان اريد الحمل الذي هو الثانية
فهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فعلا في الدنيا وفي الاخرة يحمله ثمانية ويراد من
وجوه منها حملة الحفظ وحملة الشارة كما تقدم ومنها احكام الاربعة في الدنيا وفي الاخرة او
او في الجنة فان اريد على هذا في الاخرة فالمراد من الموت هلاك الذين هو شقاوة
الابد نعوذ بالله ومنها الا اريد به الذين حملتها ثمانية نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد
وعلي والحسن والحسين صلى الله عليه وآله وعليهم ومنها ان يراد به الاعم فيكون المراد بحملة
الثمانية هؤلاء الثمانية عليهم السلام انهم حاملون للاكوان الوجودية والاكوان الوجودية
امام كل واحد بحسبه مقام منها او لنا على التوزيع بمعنى ان نوحا وابراهيم وموسى و
عيسى يحملون بعضها على نقد لحملها لهم ومحمد وعليا والحسن والحسين صلى الله عليه
وآله وعليهم حاملون للكل على الانفراد والاجتماع اذ كل واحد منهم صلى الله عليهم علة
تامة لكل شيء من التكوينية وشرعها والتشريعية ووجوه منها ان العدد باعتبار دوائر
عامة الخلق فلذلك في الدنيا مذكور اربعة وفي الاخرة ثمانية ومنها ان ذكر الثمانية
باعتبار حمل اربعة لظاهر الامور وحمل اربعة لباطنها وامثال ذلك وغير وجوه لا فائدة
في ذكرها الا لاهلها
ذكر بعضها
تمت

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة المخطوطة

طويل عن الصادق عليه السلام الى ان قال جعلت فداك اخبرني عن الحسين عليه السلام لو نبش كانوا يجدون في قبره شيئاً قال يا ابن بكر ما اعظم مسائلك
الحسين عليه السلام مع ابيه وامه والحسن في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله يحبون ويرزقون ولو نبش في ايامه لوجد فاما اليوم فهو حي عند ربه
ينظر الى معسكره وينظر الى العرش متى يؤمر ان يحمله وانه لعلى يمين العرش متعلق يقول يا رب انجز لي ما وعدتني وانه لينظر الى زواره وهو اعرف بهم
باسمائهم واسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله من احدكم بولده وما في رحله وانه ليرى من يبكيه فيستغفر له رحمة له ويسأل اباه الاستغفار
له ويقول لو تعلم ايها الباكي ما اعد لك لفرحت اكثر مما جزعت ويستغفر له كل من سمع بكاءه من الملائكة في السماء وفي الحير وينقلب وما عليه
من ذنب فقوله عليه السلام لو نبش في ايامه لوجد يراد منها اكثر من ثلثة ايام لان ايام جمع قلة اريد بها جمع كثرة وذلك لانه لو نبش في ايامه ولم يوجد لانكر
الاعداء كونه مقتولاً وعلى هذا لو نبش بعد الاربعين يوماً وجد بعد الثلثة والسنتين وازيد لانها من ايامه ولو اريد ما في الحديث المتقدم لما كان ينبغي
ان يقال في ايامه وهو يريد بها يومين او ثلثة لانه لو اريد بهذا الكلام انه لو نبش بعد دفنه بيوم او يومين او ثلثة لما حسن ان يقال في ايامه اذ لانهم
الثلثة من هذه العبارة في العرف وللعلة المذكورة ورفع ... عنا منه في جملة السماء يراد منه ما قلنا الا انهم عليهم السلام يتكلمون بالحقايق ونحن نتكلم بالاوا
الاعتبر ولو اردنا ان نتكلم بالحق فقد لم نجد عبارة عنها احسن مما قالوا ان الجسد اذا خلع البشرية عنه التي هي ابعض بالنسبة الى الاجساد الباقية العنصرية
وهم بهاء لها مع انا قد مثلنا لك ان هذه البرزخية في الاقليم الثامن واسفله على محدب محدد الجهات يعني في الرتبة فكيف يدركه اهل الدنيا عن العمومية
وكيف لا يقال انه في السماء وقوله وانما يؤتى مواضع آثارهم الخ لانها هي محل خلع البشرية فاذا خلع الجسد الباقي الجسد العنصري الثقيل في محل من القبر الذي
يدركه العوام بقي الجسد الباقي في سمائه من ذلك القبر فيأتون الزوار محل القشر الملقى ولعمري ان الجسد الباقي فيه في غيبة الى يوم القيمة عند ربه
يرزق وقوله وانهم يسمعون السلام من بعيد ابعد ما بين الخالع والمخلوع وقوله ويسمعونهم من قريب لان الزوار بعيدون عن الخالع والخالع في القبر عنهم
فيسمعهم من قريب لانهم لا يرونه وهو يراهم ولا يسمعونه وهو يسمعهم ومن مثل كامل الزيارة بهذا المعنى وما صححه سعد الاسكافي فهو كغيره ورد به
ان الذي ذكر مع مقدم البشرية هو ان امير المؤمنين عليه السلام لانه كان عليه السلام في كلامه لسلمان او لابي ذر ان ميتنا اذا مات لم يمت وان مقتولنا اذا قتل لم يقتل
وكان علي عليه السلام يغسل النبي صلى الله عليه وآله يوم مات وهو يتمايل ولا يحتاج الى من يقلبه وكل هذا لضعف بشريتهم وقوة نورانيتهم فهم احيا
كلهم اموات وقوله فاذا ليس في القبر شيء ... انه بعد ما يجتمع بتمامه ... صلى الله عليه وآله يعود الى حفرته وهو كثير في اخبارهم عليهم السلام وفي الزيارات
المروية عنهم عليهم السلام في زيارة امير المؤمنين عليه السلام السلام عليك وعلى ضجيعيك آدم ونوح وذلك لان جسده الشريف في القبر الى الان الى
ما بعد ذلك اي الى ما بعد خروج صاحب العصر عليه السلام عجل الله فرجه وبعد قتله عليه السلام بثمان سنين يخرج جسده الشريف في قبره المشهور بظهر الكوفة
في غيبة على المعنى المتقدم ضجيعاه نوح وآدم عليهما السلام كما في صريح الزيارة والاصل في الاستعمال الحقيقة والنقاية **قال**
سلمه ربنا انتم ان الائمة عليهم السلام يكونون في القبر لكنهم لا يريهم الناس لانخلاعهم البشرية عنهم لا يوافق الخبر ... الاخبر فان الامام يرى
الامام **اقول** هذا حق فان الامام يرى الامام الاخر حق ايضاً لكنه لا يراه في بشريته الا ان يرجع بعد اجتماعه بالنبي
صلى الله عليه وآله وبعد رجوعه يراه في بشريته الى ان الخلع الثاني ... ومع هذا اذا اراد الامام عليه السلام ان يرى الامام الميت بالبشرية فيها
راه فليس بينهم غيبة ولا فرقة ابداً وان حصل ذلك في الظاهر بين العلاوات الانبياء والاوصياء عليهم السلام يشرفون من مواضع حفرهم ليس
لانهم يدفنون فيها مرة ثانية بعد ما يرفعون الى السماء فآدم ونوح عليهما السلام يخرجان من قبرهما بظهر الكوفة وقوله في حديث كامل الزيارة
وانه لعلى يمين العرش متعلق ابصر لانه هناك بل على نحو ما قال امير المؤمنين عليه السلام صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى
يعني وجههم اليه وهذا ان شاء الله تعالى ما لا اشكال فيه وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين **اما بعد** فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي
انه قد التمس مني ... اهل العلم ... وجناب سيدنا العالم ... السيد ابي القاسم بن ... السيد ... بن ... السيد ...
اللاهيجاني جواب مسائل عرضت له وليس لي قدرة على الجواب لما انا فيه من الامراض المعاودة والاعراض الواردة ولقد احببت ان تكون التي
قبل هذه الايام التي عرضت لي فيها الالام لا وفي لجنابه من تلك المسائل افضى المراد الا اني اشير الى بعض المطالع اعتماداً على فهمه القويم وادراكه
المستقيم لان الاستقصاء في الجواب بالنسبة الى حالي الان هو المعسور وهو لا يسقط بالمعسور والى الله ترجع الامور **قال**
ايده ... انا اريد من جنابكم وكريم الطافكم تحقيق الاوعية الثلثة من السرمد والدهر والزمان **اقول** اعلم ان الاوعية بقول مطلق هو
ما يجري على السنة كثير من الناس هي الازل والسرمد والابد والدهر والزمان وعند المتكلمين ان الثلثة الاول اوعية للقديم فالازل هو

صورة الصفحة الأولى من النسخة الحجرية

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة الحجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين .

وبعد؛ فيقول العبد المسكين، أحمد بن زين الدين الأحسائي، أنّه قد التمس مني من تجب عليَّ طاعته؛ وهو جناب سيدنا العالم، ومولانا جناب السيد أبي القاسم، ابن المبرور السيّد عبّاس، ابن المرحوم السيد معصوم اللاهيجاني، جواب مسائل عرضت له، وليس فِيَّ قدرة على الجواب؛ لما أنا فيه من الأمراض المعاودة، والأعراض المراودة، ولقد أحببت أن تكون أتتْ إليّ قبل هذه الأيام، التي عرضت لي فيها الآلام، لأقضي[1] لجنابه من جواب مسائله أقصى المراد، إلّا أني أشير إلى بعض المطالب، اعتماداً على فهمه القويم، وإدراكه المستقيم، لأنّ الاقتصار في الجواب بالنسبة إلى حالي الآن هو الميسور، وهو لا يسقط بالمعسور، وإلى الله ترجع الأمور .

[التحقيق في الأوعية الثلاثة وإطلاقها عند عامة الناس وعند المتكلمين]

قال -أيده الله- : شيخنا أريد من جنابكم، وكريم بابكم، تحقيق الأوعية الثلاثة؛ من الأبد[2]، والدهر، والزمان؟ .

---

(١) في النسخة المخطوطة «لأقضي» غير موجودة .

(٢) في النسخة الحجرية «السرمد» .

[إطلاقها عند عامة الناس]

أقول : اعلم أن الأوقات بقول مطلق، وهو ما يجري على ألسنة كثير من الناس خمسة؛ الأزل والسرمد، والأبد والدهر والزمان .

[إطلاقها عند المتكلمين ومحل كل وقت وبطلان قولهم]

وعند المتكلمين؛ أن الثلاثة الأول أوعية للقديم، **فالأزل**(١) : هو الأول.

والأبد : هو الآخر .

والسرمد : هو ما بينهما، وهما طرفاه، وهذا باطل؛ لأن الأولية إذا غايرت الآخرية كانتا حادثتين، وما بينهما وهو السرمد حادث؛ وهو مسبوق بالغير، ومتعقّب بالغير، فيكون الكل حادثاً .

وأما غير المتكلمين، فلهم في ذلك أحوال واعتبارات، لا فائدة في أكثرها .

[الحق في المسائلة عند أهل البيت عليهم السلام]

والحق الذي دلّت (٢) النصوص، من أهل الخصوص عليهم السلام، أن الأزل هو نفس الذات البحت، وهو نفس الأبد، قال أمير المؤمنين عليه السلام : **(لم تسبق له حالٌ حالاً، فيكون أوّلاً قبل أن يكون آخراً، ويكون باطناً قبل أن يكون ظاهراً)**(٣) .

---

(١) في النسخة المخطوطة «الأزلية» .

(٢) في النسخة المخطوطة «دل» .

(٣) نهج البلاغة، ص٢٣، الخطبة : ٦٥ . بحار الأنوار، ج٤، ص٣٠٨، ح٣٧.

وفي الدعاء عنهم عليهم السلام : (**اللّهمّ أنت الأبد بلا أمَدٍ**)[1] .

والحاصل؛ الأزل والأبد شيء واحد بكلّ اعتبارٍ، وهو المعبود الحق عزّ وجلّ، فلا يدرك الأزل والأبد معنى غير ذات الحق سبحانه، وإلّا يلزم تعدّد القدماء، وهو بالعبارة الظاهرة .

وعلى الحقيقة يلزم القول بالمحال؛ لأن فرض التعدّد أو المتعدّد، إنّما هو في الممكنات، ويستحيل في الوجوب؛ لاستلزام ذلك الحلول، والشمول والظرفية .

[السرمد محله والسابق والمتأخر عنه]

وأما السرمد؛ فهو مسبوق بالغير، وملحوظ فيه الامتداد والاستمرار، وهي صفات الحوادث، ولكن لمّا أريد منه عدم التناهي لا في نفسه ولا إلى غيره، كان مفارقاً للزمان والدهر، لانتهائهما إلى غيرهما، ومبائناً للأزل، لكونه مسبوقاً بغيره، والأزل ليس مسبوقاً بالغير.

وقولنا : إن السرمد لا ينتهي إلى غيره، مع أنه مسبوق بالغير؛ نريد به إن السرمد هو ظرف المشيئة، وليس قبله شيء من الممكنات، فيجوز أن ينتهي إلى الأزل؛ لأن الحادث لا ينتهي إليه، ولا يصح أن ينتهي إلى الأزل؛ لأن الحادث لا ينتهي إلى القديم، وإنّما ينتهي إلى

---

(١) مصباح المتهجد، ص٣٣٢، في دعاء يوم الأربعاء . بحار الأنوار، ج٨٧، ص١٩٥، دعاء أخر يوم الأربعاء .

مثله، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : (**انتهى المخلوق إلى مثله، وألجأه الطلب إلى شكله**)[١]، فحيث لم يكن في الإمكان قبله غيره، كان منتهياً إلى نفسه، وهو في نفسه غير متناه، فصحّ قولنا : أنه لا يتناهَى في نفسه، ولا إلى غيره .

ومعنى كون ما لا يتناهى في نفسه، ولا إلى غيره؛ ظرفاً للمشيّئة، إن المشيّئة إنما تعلّقت بالإمكان الراجح، وهو محلّها الذي تقوّمت به تقوّم ظهور، والإمكان غير متناه، بل هو ممتدٌّ مترامٍ إلى غير النهاية، ولا يقف إلى حدٍّ مثلاً إمكان شيء من الأشياء، يجوز له أن يلبس كل صورة بلا نهاية، فيكون عقلاً، ويكون روحاً، ويكون نفساً، ويكون طبيعةً، ويكون مادةً، ويكون صورةً، ويكون جسماً، ويكون نوراً، ويكون منيراً، ويكون حيواناً، وإنساناً وملكاً، ونبيّاً وشيطاناً، وسماء وأرضاً، وجنّةً وناراً، وهكذا بلا غاية ونهاية، وكل ذلك بالمشيّئة، فكان امتدادها في جميع الأزمنة والدهور، والأجناس والأنواع، والأصناف والأشخاص، وجميع أجزاء الأشياء، من كلّ شيء سرمديّاً، لأن الأفراد التي يمكن أن تصدر من إمكان واحدٍ بلا نهاية، مع تباينِ أوقاتها وأمكنتها، ورتبها وجهاتها، وكمّيّاتها وكيفيّاتها، وأوضاعها وكتبها وآجالها، ومع تراضيها إلى غير النهاية، وتقدّم بعضها على بعض، تتعلّق بها المشيّئة في آنٍ واحدٍ، كما أشارت إليه

---

(١) هذا جزء من الخطبة اليتيمة لأمير المؤمنين عليه السلام، وهي محفوظة في المكتبة الوطنية في طهران، ضمن مجموعة رسائل رقم «٧٥٥ع»، ص٢٨٧ .

أخبارهم عليهم السلام، في معنى قوله تعالى : ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾[1]؛ يعني من كل شيء، فليس شيء أقرب إليه من شيء، فهذا معنى السّرمد، بأنه الوقت المستمرّ، الذي يكون آنُهُ الواحد، يطوي المتعدّدات، مع تباين أمكنتها وأوقاتها، من غير تكثرٍ في انبساطه عليها، عند تعلّق الفعل بها من جهته، ولا تعدّدٍ لا معنويٍّ ولا صُوري، ولا مثاليٍّ ولا جسماني، وإن تكثّرت الأشياء، وتعدّدت من جهتها في أنفسها، عند تعلّق الفعل بها، وتباينت وتباعدت، بخلاف الدهر؛ فإنه يتكثر ويتعدّد معنوياً، بما حلّ فيه من العقول، وصوريّاً بما حلّ فيه من النفوس، وبرزخيّاً بما لحق ما حلّ فيه من الأشباح .

وبخلاف الزمان؛ فإنّه يتكثر ويتعدّد بما حلّ فيه تعدّداً حِسِّيّاً .

وطيّ السرمد للأشياء المتعدّدة المتفرّقة بِطيِّ المشيّئة، ولا كيف لذلك؛ لأن الكيفَ من آثاره، ولا يَجْري عليه ما هو أَجْرَاهُ .

ثم اعلم أن السرمد وقت الفعل المسمى بالمشيّئة، والإرادة والإبداع، والإختراع، ومكانه الإمكانات الراجحة، وأمّا الإمكانات الكونيّة؛ فهي ظهوراتها المتخصّصة بالقيودات المشخّصة لها، وتعيّناتها بأكوانها وقيودها .

والسرمد أيضاً وقتٌ للأفعال المتعلّقة بها، إلّا أنّه في الرتبة الإمكانيّة وعاء للفعل، ولمتعلّقه من الإمكانات العِلميّة، وتعاقبُها فيه سرمدي .

---

(١) سورة طه، الآية : ٥ .

وأما في الكونيّة؛ فهو وعاء للفعل، يتجنّس ويتنوّع، ويتشخّص بتجنّس الفعل، وتنوّعه وتشخّصه مبرّء في كلّها عن الكيف .

وأمّا متعلّقات هذه الأفعال الكونيّة، فوعاؤها الدّهر والزمان، والبرزخ المؤلّف منهما، لأنّه وعاء للْفعلِ نفسه، ولِما تَقوَّم به الفعل في أصل تحقّقه، فإذا تعلّقَ بشيءٍ من الوجودات المقيّدة، اخْتصّ السّرمد بالفعلِ دون المتعلّق، إلّا إنَّ ظرفيّته للفعل حينئذٍ بنسبةِ ذاتِ الفعل، في التجنّس والتّنوع والتشخص؛ لأن تجنّس الفعل، وتنوّعه وتشخّصه ليس لاحقاً له، ولا منسوباً إليه، إلّا باعتبار وقوعه على المكوّن، وتعلّقه به، وإلّا فهو في نفسه مُبرّءٌ عن ذلك كله، إذ محل السرمد لا يتقدّر إلّا بتقدّر الحَالِّ، على أنّ ظرفيّته إنّما هي بالاعتبار، لعدم المغايرة بينهما إلّا بالاعتبار، فهو معه على الحال الإمكاني الأوّلي، ولهذا كان متعلقات الفعل في الراجح، مغايرة لها بالقوّة، وفي المساوي بالفعل، لأنّ الوقت والمكان متساويان في النّسبة إلى الشيء، فلا يكون السرمد وعاء لشيء من الأكوان، وإلّا لكان من متمّمات قابليتها .

ويلزم منه كون المفعول مركّباً من المشيّئة، كما يقوله بعض الصوفية[١]، وهو قول لضرار، كما حكاه الرضا عليه السلام، حين قال له سليمان المروزي : الإرادة هي الإنشاء؟ .

---

(١) الصوفية لها استعمالان : «**الأول** : أن المقصود من الصوفية هو كل من التزم بتطبيق أوامر الله تعالى، ... وابتعد عن نواهيه تعالى، من تجاف عن الدنيا والزهد فيها، وتصفية النفس ومحاسبتها، والإخلاص له تعالى .

←

قال : **(يا سليمان هذا الذي عبتموه على ضرارٍ وأصحابه، من قولهم : إن كلّ ما خلق اللّه عَجَلّ في سماء أو أرض، أو بر أو بحرٍ، من كلب أو خنــزير، أو قرد أو إنْسان، أو دابّــة، إرادة اللّــه، وإن إرادة اللّه تحيى وتموت، وتذهب وتأكل وتشرب، وتــنكح وتلــد وتظلم، وتفعل الفواحش، وتكفر وتشرك، فنبــرأ منها ونعاديهــا، وهذا حدّها)**[1] .

أقول : أراد سليمان بقوله : هي الإنشاء، إنها هي المُنْشَأ؛ يعــني المفعولات، ومن الضرورة أنّ الفعل غير المفعول، وإن كانــت هيئــة المفعول مشابهة لهيئة تأثير الفعل فيه .

والحاصل؛ أن السرمد وقت تعلق بالفعل، ليس قبله شيء ممكن .

ومثال مثاله، وآية آيته، ودليل دليله؛ الزمان في الأجسام، فاعتبروا يا أولي الأبصار، على أن السرمد ملازم للإطلاق، كالفعل إذا تعلــق الفعل بالمقيدات، المتمايزات المتعاقبات، انسلخ معَ انسلاخ الفعل عن القيود، والتمايز والتعاقب في ذاتهما، وبقيت المتعلّقات ملزومة للتمايز

➜ **الثاني** : أن المقصود هو من يعتقد بالاتحاد ووحدة الوجود، وغير ذلــك» . [نقلاً عن مفاتيح الأنوار، ج١، ص٦٦، باختصار] .

(١) التوحيد، ص٤٤١، ح١، باب : ٦٦ ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع ســليمان المروزي متكلم خراسان عند المأمون في التوحيــد . نــور الــبراهين، ح٢، ص٤٩٦ . مختصر بصائر الــدرجات، ص١٤٥ . بحــار الأنــوار، ج١٠، ص٣٢٩، ح٢، باب : ١٩ .

والتعاقب، المعنويّين في الجبروت، والصوريين في الملكوت، والجسمانيين في الملك .

وإنّما كان السرمد ملازماً للإطلاق كالفعل؛ لأنّ تغايرهما إنّما هو بالاعتبار، إذ ليس ثَمّ تركيب إلّا بالاعتبار[1]، ومَا دُونَ ذلك فتركيبه حقيقي، سواء كان عقلاً أم نفساً، أم جسماً .

[الدهر محله ووقته والسابق والمتأخر عنه]

وأمّا الدهر؛ فهو وقت للمجرّدات عن المادّة العنصريّة، والمدّة الزّمانيّة، سواء كان مجرّداً عن الصور مطلقاً كالعقول، أم عن الصور التامّة كالأرواح، أم غير مجرّد عنها كالنفوس، وهو قارّ الذّات، ظاهراً على نحو قرار ما فيه من المجردات، بمعنى أنّ فيه التعاقب والتّمايز، والترقّي والهبوط، في كلٍّ من الثلاثة بحسبه، إلّا أنّ ذلك في العقول معنى، وفي الأرواح رقيقة، وفي النفوس صورة .

وأمّا في باطن الأمر فهو وما فيه من المجرّدات، يجري فيها ما يجري في الأجسام؛ من التجدد والتّقصي حرفاً بحرفٍ، إلّا أَنّ ذلك خفي وبطيء، لسعة ذلك الوقت وشرفه .

والعقول والأرْواح، والنفوس باطن الأجسام، ومكانُها باطن مَكان الأجْسام[2]، ووقتُها باطن وقت الأجسام؛ يعني الزمان

---

(١) في النسخة المخطوطة «إذ ليس ثم تركيب إلّا بالاعتبار» غير موجودة .

(٢) في النسخة المخطوطة «ومكانها باطن مكان الأجسام» غير موجودة .

والأجسام، وأمكِنتُهَا وأزمِنَتُهَا ظواهر لتلــك، ومراكــب لهــا؛ لأنّ المصنوعات إنّما تتقوّم بالبواطن والظواهر، إلّا أنّ ذلك في كل شــيء بحسب حاله، من العوالم الثلاثة .

ولا يقال : أنّه كما كان عالم الجبروت والملكوت، مرتبطاً بعالم الملك، على نحو ما ذكرتم، يكون عالم الأمر بينه وبين عالم الجبروت، لأن هذه النسبة يكون عالم الأمر الذي هو الوجود المطلق، باطناً لعالم الجبروت؛ لأن هذه النسبة إنما كانت بين عوالم المفعــولات الثلاثــة، لاحتياجها إلى ذلك، فإنها لا يستغني بعضها عن بعض، كما أشار إليه أبو عبد الله عليه السلام، في باب حدوث الأسماء من الكافي، قال عليه السلام : **(فأظهر منها ثلاثة أسماء؛ لفاقة الخلق إليها، وحجب واحداً منــها، وهو الاسم المكنون المخزون، ... إلخ)**[1] .

فالثلاثة الأسماء التي ظهرت؛ يــراد منــها الإشــارة إلى عــالم الجبروت، وعالم الملكوت، وعالم الملك .

والاسم المحجوب[2]؛ هو عالم الأمر، بمعنى أنّ المحدَث لا يتركّب منه، فلا يظهر إلّا بهِ لَا فيه؛ لأن المصنوع لا يتركّب من الفعــل، وإنْ

---

(١) أصول الكافي، ج١، ص١١٢، ح١، باب : حدوث الأسمــاء . التوحيــد، ص١٩٠، ح٣، باب : ٢٩ . بحار الأنوار، ج٤، ص١٦٦، ح٨ . تفســير نور الثقلين، ج٣، ص٢٣٢، ح٤٧١ .

(٢) لقد شرح المصنف قدس سره لهذا الاسم المحجوب، والأسماء الثلاثة، وغيرها مــن الحديث الوارد أعلاه، في كتابه : «الأربعون حديثاً»، ص٢٧؛ تحت عنــوان الحديث الأول في حدوث الأسماء .

حدث عنه، فلأجل الاحتياج في بعض الثلاثة إلى بعض، تشابهت أوقاتها وأمكنتها، كما تشابهت ذواتُها، وإن اختلفت في حقائقها، بخلاف عالم الفعل، أما سمعتَ ما قدّمنا؛ من أَنّ أوقاتها تتمايز بنسبة تمايزها وتمايز متعلّقاتها، ولم يتمايز وقت الفعل بتمايز متعلّقاته كما مرّ.

فالزمان امتداد مدّة انتقال الجسم إلى الأمكنة[1] الظاهرة العقليّة، أو مكثه فيها .

والدهر باطنه وروحه، وهو امتداد معنوي، لمُدَدِ انتقال النُّطَفِ المجرّدة إلى أماكنها العَقْلية، أو مكثها فيها .

وامتداد روحاني، لِمُدَد انتقالِ الْمُضَغ المجرّدة، إلى أماكنها الروحانيّة، أو مكثها فيها .

وامتداد صوري، لمُدَدِ انتقال الصور النفسانية المجردة، إلى أماكنها النفسانية، أو مكثها فيها .

ومعنى مدة انتقال العقول إلى أماكنها؛ أنها في ترقيها في مراتب ظهورات الأفئدة، وقربها إليها بالتخلّقِ بأخلاقها، أو تعلّمها منها، بخلع بعض قيودِها، وبمحو بعض إشاراتها تسبح في تلك الأفلاك، حتّى تصل إلى أقرب مقام من مقامات الأفئدة، وتختلف مدد الوصول باختلاف قابليات العقول، وفي تنزّلها في ظهورها بالأرواح، إلى أن تتحقق المظاهر، وتختلف مدد التنزل أيضاً، كما روي في نور قلب

---

(١) في النسخة المخطوطة «أمكنة فيها» .

محمد صلى الله عليه وآله، حين تنزّل إلى نور روح علي عليه السلام، في ثمانين ألف سنة، وذلك ما روى جابر بن عبد الله الأنصاري، في تفسير قوله تعالى: ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ**﴾[1]، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (**أول ما خلق اللّه نوري، ابتدعه من نوره، واشتقّه من جلال عظمته، فأقبل يطوف بالقدرة، حتى وصل إلى جلال العظمة، في ثمانين ألف سنة، ثم سجدَ للّه تعظيماً، ففتق منه نور علي** عليه السلام، **فكان نوري محيطاً بالعظمة، ونور علي محيطاً بالقدرة .**

ثم خلق العرش واللوح، والشمس وضوء النهار، ونور الإبصار، والعقل والمعرفة، وأبصار العباد، وأسماعهم وقلوبهم، من نوري، ...إلخ)[2] .

وكتنزل أنوارهم عليهم السلام إلى أرواح الأنبياء عليهم السلام، في ألف دهرٍ، وإلى أرواح المؤمنين في ألف ألف دهرٍ .

وكذلك مدة انتقال الأرواح في ترقّيها، إلى مَراتب ظهورات النفوس، وفي تنزّلاتها في المواد وجواهر الهباء .

وكذلك مدد انتقال النفوس، في ترقيها إلى مراتب ظهورات الأرواح، وفي تنزلاتها بالطبائع .

---

(١) سورة آل عمران، الآية : ١١٠ .

(٢) بحار الأنوار، ج٢٥، ص٢٢، ح٣٨ .

وكذلك مدد انتقال الطبائع، في ترقيها إلى مراتب ظهور النفوس، وفي تنـــزّلاتها بالموادّ، وجواهر الهباء[1] .

وهكذا كلّ شيء بحسبه في ترقيه وتنـــزلاته، وفي مكثه، وكلّهـــا مدد الدهر، إلّا أنّ لطيفه في العقول، ومتوسطه في النفوس، وكثيفه في جواهر الهباء .

وما في الأرواح والطبائع، من المدد الدهريّة، برازخ بين اللطائف والكثائف .

وإنّما قلنا في الزمان : أنه امتداد مدة انتقال الجسم إلى الأمـــاكن الظاهرة؛ لأن المكان الحقيقي للجسم لا يفارقه؛ لأنّه من مشخّصاته، وهو البعد المخلوق، الّذي شغله الجسم، بالحصول فيـــه، ولا يـــدرك كونُه مخلوقاً، إلّا بنظر الفؤاد، وذلك لأنّ تصوّره يحصل فيما لو فرض عدم الجسم، كان موضع حجمه فارغاً، وحينئذٍ يتوهّم كثير أنه أمـــر اعتباري، ولذا فسّروه بأنّه البُعد الموهوم، الذي تشـــغله الأجســـام، بالحصول فيه .

وبعض فسّره[2] بأنه البُعد المجرد، ...إلخ؛ يعني موجود، ولكنـــه

---

(١) في النسخة المخطوطة «وكذلك مدد انتقال النفوس، في ترقيهـــا إلى مراتـــب ظهورات الأرواح، وفي تنـــزلاتها بالطبائع .
وكذلك مدد انتقال الطبائع، في ترقيها إلى مراتـــب ظهـــور النفـــوس، وفي تنـــزّلاتها بالموادّ، وجواهر الهباء» غير موجودة .

(٢) في النسخة المخطوطة «فسر» .

ليس من عالم الملك، وإنّما هو من عالم الملكوت، وهذا كلام[١] ليس على ما ينبغي؛ لأنّه إنْ أراد أنه كذلك قبل حلول الجسم فيه فصحيح، ولكنه حينئذٍ لم ينـزل من الملكوت، وكذلك الجسم الحالّ فيه، فإنه قبل الحصول في المكان والزمان في جوهر الهباء، وهو آخر المجردات قبل المثال .

وإنما نَزلا في الملك، حين تعلّقَ به مثاله، وحلّ في المكان، وحين حلّ فيه، كان الحالّ والمَحَلّ جسمانيّين في المُلْك، فسبحان من شَقّه وشغله بالجسم الحال فيه، رأفة ورحمة له .

[اللوح المحفوظ تعريفه والنقوش التي فيه]

قال -أيده الله- : واللّوحين المحفوظ، ولوح المحو والإثبات .

اعلم أن اللّوح المحفوظ؛ جوهرة من زمرّدة خضراء، كتب الله فيه بقلم كلمته، ما شاء من خلقه، وما فيه من النقوش؛ هي آحاد الموجودات، فمن المكتوب فيه جواهر، ومنه صور، ومنه طبائع، ومنه موادّ، ومنه أشباح، ومنه أجسام، ومنه أعراض؛ كالحركات والألوان، والهيئات والنمو والذبول، وما أشبه ذلك[٢] .

---

(١) في النسخة المخطوطة «ليس من عالم الملك، وإنّما هو من عالم الملكوت، وهذا كلام» غير موجودة .

(٢) وجاء في مجموعة الرسائل المجلد الأول، في الصفحة رقم : «٢٧٧»، لتلميذ المصنف ﭭ؛ السيد كاظم الحسيني الرشتي ﭭ، كلام عن حقيقة اللوح ←

➜ المحفوظ ما نصه : «**أقول** : حقيقة اللوح المحفوظ؛ جوهرة نورانية، شفافة براقة، من زمردة خضراء، مأخوذة عن تحت جبل الأعراف في أعلى الفردوس في الجنة، ثخنها ألف ألف شبر، وسعتها ما بين المشرق الأول، والمغرب الأول، عند بدو الوجود، الذي يظهر في العود عند الكشف والشهود، وعليها تمثال كلما خلق الله تعالى في عالم الأكوان، قد نقشها كاتب الأزل بقلم الإختراع، الذي هو غصن أخذ من شجرة الخلد، من مدد بحر صاد؛ أي : المدد الأول في الدواة الأولى، أي : القابلية الأولى، فانتقش جميع ما كان وما يكون فيها إلى ما لا نهاية له في الأكوار والأدوار، وما يحصل اختلاف الليل والنهار، في الأعلان والأسرار، من الظلمات والأنوار، فجف القلم، وختم على فيه، فلم ينطق أبداً .

وجميع التماثيل والصور، والهياكل والأشباح المنقوشة في ذلك اللوح، الجوهرة المجردة البسيطة، كلها حدود بسم الله الرحمن الرحيم، بل الأصل الذي تفرع عليه تلك الفروع كلها، هو البناء في هذه الكلمة المباركة، فافهم الإشارة، ولا تقتصر على العبارة .

وأما ظاهره، فاعلم أن اللوح المحفوظ؛ فهو العالم الكلي بما فيه، فإنه لوح قد نقش فيه كلما يكون، وما كان، فإن ما يكون قد كان في رتبة يكون، إلّا أنَّ الخلق من جهة عدم أحاطتهم، وعدم كليتهم، وبجزئيتهم لا يحيطون بكُلِّها علماً دفعة واحدة، ولا يقدر على تلك الإحاطة إلّا الخارج عن دائرة الأكوان في الوجود المقيد .

فالعالم هو الكتاب الأكبر، وهو الذي أراد سبحانه بقوله تعالى : ﴿**وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ**﴾، [سورة يس، الآية : ١٢]، .. لقد أحصى وكتب ونقش وأوجد فيه كل شيء عنده تعالى، في ملكه على سبيل التفضل، .. .

➔ **وأما باطنه ...** فاعلم أن اللوح المحفوظ هو صدر الإمام عليه السلام، وهو الكرسي الذي وسع السماوات والأرض، وهو الإمام المبين، الذي قال تعالى : ﴿**وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ**﴾، [سورة يس، الآية : ١٢]، وهو الكتاب الأكبر الأعظم، الذي فيه علم الله سبحانه، قال تعالى : ﴿**قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ**﴾ . [سورة طه، الآية : ٥٢] .

وقال تعالى : ﴿**أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاء وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ**﴾ . [سورة الحج، الآية : ٧٠] .

وقال تعالى : ﴿**قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ**﴾ . [سورة ق، الآية : ٤] .

والكتاب في هذه المواضع كلها هو الإمام عليه السلام؛ لقوله تعالى : ﴿**هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ . [سورة الجاثية، الآية : ٢٩] .

وقد تواترت الأخبار بأن هذا الكتاب هو أمير المؤمنين عليه السلام، حين يقرأ أعمال الخلائق عليهم يوم القيامة، وهم ينظرون إلى صحائف أعمالهم، وهو عليه السلام على الوسيلة منبر النبي صلى الله عليه وآله .

فاللوح الحقيقي هو صدر الإمام عليه السلام أولاً وبالذات، وإنما كان كذلك؛ لأنه الواسطة في الإيجاد، والباب الأعظم لتمكن الإيجاد للإنويجاد، والفيض الإيجادي لا يتعداه أبداً، وإلّا لم يكن أول ما خلق الله تبارك تعالى، وهو قوله عليه السلام : (**بكم فتح الله، وبكم يختم**) . [عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج٢، ص٣٠٥، زيارة أخرى للرضا علي بن موسى عليه السلام وجميع الأئمة عليهم السلام] .

وقوله عليه السلام : (**إن ذكر الخير كنتم أوله وأصله وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه**)، وهو قوله تعالى في الحديث القدسي : (**ما وسعني أرضي ولا سمائي، ووسعني قلب عبدي المؤمن**) .[عوالي اللآلي، ج٤، ص٧] .

🡐

[طبقات اللوح المحفوظ]

واللوح المحفوظ ثلاث طبقات؛ **الأولى** : فيها جزئيّات الجبروت .

والثانية : فيها جزئيات الملكوت .

والثالثة : فيها جزئيات الملك، مثلاً هو كتاب مسطور، فزيد وعمرو وبكر[١] حروف فيه، والجبل حرف، والبحر حرف، والبرّ حرف، والهواء حرف، والغيم حرف، والمطر حرف، وكلّ قطرة حرف، وكل شجرة حرف، وكل غصن حرف، وكل ورقة حرف،

← والإمام عليه السلام هو العبد المؤمن الذي وسع قلبه جميع العلوم الإلهية، والخزائن الصمدانية .

وأما تأويله : فاعلم أن اللوح المحفوظ، هي النفس الكلية، وهي الكتاب الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها، وهي الباء في البسملة، كما قال النبي صلى الله عليه وآله : **(ظهرت الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم)** .

فالقلم هو العقل، واللوح هو النفس، والعقل هو أول ما خلق الله سبحانه، والأشياء كلها فيه مذكورة بالإجمال، ويفصل في النفس وينبسط، وهو اللوح الجامع لكل ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، إذا ليس هناك امتداد زمان من مضى، وحال واستقبال، ليتطرق فيه التدريج، فكل الأشياء أشباحها وهياكلها الذاتية قد نقشت فيها، ومنها يظهر في الوجودات الزمانية متدرجة .

ومثاله : أنك إذا أردت أن تصنع سريراً مثلاً، تتصور صورته في خيالك، ثم تظهرها في الخارج، فلولا تلك الصورة الخيالية ما أوجدت الأمر الخارجي، فكذلك الأشياء قد نقش الله تعالى أصولها وذاتها ووجهها .. .

(١) في النسخة المخطوطة «وبكر» غير موجودة .

وهكذا حال جميع أفراد الملك، من الحركات والهيئات[1] .

والأمثال حال قيامها بموصفاها، وأمّا بعد اتّصاف موصوفاها بشيء لا يجامعها تُمحى من هذه الطبقة، فتغيب عن حواسّك الظاهرة، وتثبت في الطبقة الثانية، التي فوقها من الملكوت، فتشاهدُهَا هنالك مكتوبة بشَبَح مكاها وزماها .

وبيان هذا؛ أنّك إذَا رأيتَ زيداً في المسجد يومَ السَّبْت، يُصلّي فرض الصبح مثلاً، رأيته هو وعمله في هذا المكان والزمان ببصرك، لأن الجميع في الملك، فإذا انتقل إلى حالة أخرى، انمحت الحالة الأولى، من هذا اللوح الملكي، فغابت عن بصرك إلى اللوح الملكوتي، فتشاهدها بخيالك هنالك؛ يعني ترى مثال زيد في المسجد الملكوتي يوم الجمعة يصلّي .

---

(١) وجاء في مجموعة الرسائل؛ للسيد كاظم الحسيني الرشتي ﷺ، في المجلد الأول الصفحة رقم : «٢٧٨»، كلام عن حقيقة طبقات اللوح المحفوظ، ما نصه :
«وهذا اللوح على ثلاث ورقات؛ الورقة **الأولى** : فيها كتابة الذوات، والحقائق واللطائف، من الأفئدة والنفوس، والطبائع والمواد، والأجسام قد نقشت بهذه المراتب بأحوالها وكينونتها الذاتية، في الورقة العاليا وهي الأولى.
[الورقة] **الثانية** : فيها كتابة الصفات والإقتضاءات، والنسب والإضافات والقرانات، وسائر الأحوال العارضة للأشياء، من جهة التوصيفات، وأنحاء الإضافات، وفيها تثبت الأعمال التي تكتبها الملائكة والحفظة .
[الورقة] **الثالثة** : فيها كتابة الأشباح والْمُثُل -بضم الثاء- المنتزعة من الورقتين الأوليتين، مما في المرايا والأذهان والعقول، وسائر المدارك والمشاعر .

فقولنا : بِشبَح مكانها وزمانها[١]؛ نريد أنّها مُعَلّقة بمصوفاها الملكوتية، لأنَّ الّتي تُشاهِد أَمْثلة ما رأيت بعينك، كتَبها قلم القدر في اللوح، في الطبقة الملكوتية، بعد ما سارَتْ عنها الطبقة الملكيّة[٢]، لأن الزمان سريع التقضي، والدّهر قارّ بالنسبة إلى تقضّي الزمان .

[ما يمكن ويستحيل محوه من اللوح المحفوظ ومثاله]

ثم اعلم أن هذا اللوح، المشار إليه بطبقاته الثلاث، منه ما يستحيل محوه، ومنه ما يمكن محوه ولا يمحى، ومنه ما يمحى .

فالأوّل : ما كتب، فإنه حين كُتِبَ يستحيل ألّا يُكتبَ، وهذه الدقة جفّ القلم فيها .

والثاني : ما كُتِب، ويمكن أن يمحى ما كتب، ويكتب ضدّه، ولكنه من جهة الحكمة، وما حفّت عليه[٣] الكلمة، والكرم الابتدائي

---

(١) في النسخة المخطوطة «وبيان هذا؛ أنّك إذَا رأيتَ زيداً في المسجد يومَ السَّبْت، يُصلّي فرض الصبح مثلاً، رأيته هو وعمله في هذا المكان والزمان ببصرك، لأن الجميع في الملك، فإذا انتقل إلى حالة أخرى، انمحت الحالة الأولى، من هذا اللوح الملكي، فغابت عن بصرك إلى اللوح الملكوتي، فتشاهدها بخيالك هنالك؛ يعني ترى مثال زيد في المسجد الملكوتي يوم الجمعة يصلّي .

فقولنا : بِشبَح مكانها وزمانها» غير موجودة .

(٢) في النسخة المخطوطة «الملكوت» .

(٣) في النسخة المخطوطة «وما حفت عليه التكملة الكلمة» .

لا يمحى ولا يغيّر، وذلك مثل إشقاء السعداء الصالحين المطيعين لله تعالى، وإسعاد الأشقياء الطالحين العاصين لله تعالى، فإنه سبحانه قادر على ذلك، ولكنه لا يفعله أبداً .

والثالث : ما يمحو ويغيّر ويثبت، وذلك بما قدّر من الأسباب، والموانع التي اقتضتها الحكمة الإلهيّة، من الابتلاء والاختبار، لانتظام التكليف(١) .

(١) وقال السيد كاظم الحسيني الرشتي تتنُّ، في مجموعة الرسائل، المجلد الأول، في الصفحة رقم : «٢٧٨»، كلام عن حقيقة ما يمحى ويثبت في اللوح المحفوظ، وما يستحيل أن يمحى وما يمكن أن يمحى، ما نصه : «وكل من هذه الثلاثة الأوراق يشمل على ثلاث صفحات؛ الصفحة **الأولى** : فيها مكتوب من الأمور المحتومة، التي لا يمكن تغييرها وتبديلها، وتلك ما وقع من الأحوال الثلاثة، إذ بعد ما وقع يستحيل أن لا يقع، فنقش وكتب الوقوع، ويستحيل محو هذه الكتابة، نعم يمكن محو الواقع وإثباته؛ أي : تغييره على حسب مقتضى علمه تعالى .

[الصفحة] **الثانية** : ما كتب فيها من الأمور المحتومة، التي يمكن تغييرها وتبدلها، أي : محوها وإثباتها، لكن الحكمة لا لتقتضي ذلك من جهة وعد الله، ولا يخلف الله وعده، وذلك كإسعاد الأشقياء، وإشقاء السعداء، من الأنبياء والأولياء وأمثالها، مما جرت الحكمة، وسبقت المشيئة، ونفذت القدرة، بإيجاده وإحداثه .

[الصفحة] **الثالثة** : ما كتب فيها من الأمور المشروطة، فإذا تمت الشرائط حتمت، وإلّا يجوز وقوعها وعدمه .

←

مثاله : أن زيداً يفارق المعصية، فتحول بينه وبين المدد الإلهي، الذي به قوامه وبقاؤه، فيتقدّر بقاء قواه، التي بها حياته خمس سنين، فتنظر الملائكة الموكلون به وبقواه، فينتقش في نفوسهم أنّه يعيش خمس سنين، وربّما تاب زيد، وندم على ما عمل، فانْدَكَّ الحجاب الحائل بينه وبين المَدد، فيقوى اتّصال المدد به، فيتقدّر بقاء قواه خمسين سنة، فتنظر تلك الملائكة الموكّلون به، فينمحي ما كان في نفوسهم قبل، وينتقش مكانه في نفوسهم، أنه يعيش خمسين سنة .

ومثاله في المحسوس، وهو منه أيضاً، لو كان جدار مبني من الطين، في أرضٍ رخوة، فإنّك إذا تأمّلتَ فيه، انتقش في ذهنك أنه يبقى خمس سنين ثم ينهدم؛ لأنه من الطين في أرض مترهّلة رخوة، ثم بعد حين أتى صاحبُه ورجَّبَه بالجصّ والصّخر، من أمامه وخلفه، وأحكم بناءه، فلمّا رأيته بعد ذلك انمحَى ما في خيالك سابقاً، وانتقش فيه أنه يبقى خمسين سنة مثلاً، فقد كتب اللّه سبحانه بما قدّر من الموانع، في تركيب بنية زيد بمعصيته أنه يعيش خمس سنين، وكتب في نفوس الملائكة بمشاهدتهم لبنية زيد أنه يعيش خمس سنين .

➔ ومجموع هذه الأمور التسعة مكتوب في كتابين؛ كتاب الأبرار في عليين، ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ۞ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ۞ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ**﴾ . [سورة المطففين، الآيات : ١٧-١٨-١٩]

الثاني : ﴿**كِتَابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ**﴾ . [سورة المطففين، الآية : ٧] .

فمجموع أوراق هذا اللوح الأعظم ثمانية وعشرون ورقة.. .

وكتب سبحانه في بنية الجدار، بتساهل بانيه وواضعه في الأرض الرخوة، أنّه يبقى خمس سنين ثم ينهدم .

فلمّا تداركت زيد رحمة الله ﷻ، وتاب وقوي اتّصال المدد بـه، كتب اللّه سبحانه في بنيته بذلك السبب، المقتضي بتقـديره أنـه يعيش خمسين سنة، وكتب في نفوسهم بمشاهدتهم لبنيته أنـه يعـيش خمسين سنة .

ولّما تَلافَى صاحب الجدار ما قصّر في بنائه، كتب سبحانه بما قدّر من السبب، المقتضي لذلك أنه يبقى الجدار خمسين سنة، وكتـب في نفسك بما شاهدت، من أحكام بناء الجدار، أنه يبقى خمسين سـنة، وأثبت في نفوس الملائكة نفسك بما أوفقكما عليه، فبنية زيد، وبنيـة الجدار، ونفوس الملائكة، ونفسك في الحالة **الأولى** : ألواح المحو، وفي الحالة **الثانية** : ألواح الإثبات، فهذا من ذلـك، فافهم .

[القضاء والقدر تعريفه عند القوم وعند المصنف تدّسُّ]

قال -أيده الله- : والقضاء والقدر، وعالم الذر، وما يلائمه مـن الكلام، في الشقاوة والسعادة الأصليين، وإن الثانية[1] : كيف تلائـم مقام التكليف، وما يترتب عليه من العذاب؟ .

اعلم أن القضاء والقدر في اصطلاح القوم، غير ما اصطلحت عليه أنا؛ لأن القضاء عندهم سابق على القدر؛ وهو عبارة عن وجود جميع

---

(١) في النسخة الحجرية «الثانيتين» .

الموجودات(١) في العالم العقلي، مجتمعة مجملة على سبيل الإبداع .

والقدر وهو عبارة عن وجودِها في المواد الخارجيّة، مفصّلاً واحداً بعد واحدٍ .

وربّما جعل بعضهم القضاء من أحكام الوجوب، فقال : القضاء علمه المحيط بكيفيّة المعلومات، وقال : أشرف صفات الذات، هو العلم، وهو القضاء والحكم، ولهم في ذلك تحدّسات وظنونات، استنبطوها ممّا عرفوا من أنفسهم، وقاسوا بها صفات الحق -تعالى عن ذلك علواً كبيراً- .

وأمّا عندنا؛ فالقدر سابق على القضاء، وأنّ القدر هو وضع الحدود والهندسة، والقضاء إتمام الصنع، ونظمه على ما هو عليه في الوجود الخارجي، كما هو طريقة أهل العصمة عليهم السلام، ومن الأخبار الجامعة لبيان القدر والقضاء، وما قبلهما من المراتب، ما رواه في الكافي بسنده، قال : سُئل العالم عليه السلام، كيف علم الله؟ .

قال : (**علم وشاء، وأراد وقدّر، وقضى وأمضى، فأمضى ما قضى، وقضى ما قدّر، وقدّر ما أراد، فبعلمه كانت المشيئة، وبمشيّئته كانت الإرادة، وبإرادته كان التقدير، وبتقديره كان القضاء، وبقضائه كان الإمضاء، فالعلم متقدّم المشيّئة، والمشيّئة ثانية، والإرادة ثالثة، والتقدير واقع على القضاء بالإمضاء** .

---

(١) في النسخة المخطوطة «الموجودات» غير موجودة .

فللّهِ تعالى البداء فيما علم متى شاء، وفيما أراد لتقدير الأشياء، فإذا وقع القضاء بالإمضاء فلا بداء .

فالعلم بالمعلوم قبل كونه، والمشيّئة في المشاء قبل عينه، والإرادة في المراد قبل قيامه .

والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها، وتوصيلها عياناً ووقتاً .

والقضاء بالإمضاء؛ هو المبرم من المفعولات ذوات الأجسام، المدركات بالحواس من ذي لون وريح، ووزن وكيل، ممّا دبّ ودَرج، من إنسٍ وجنّ، وطيرٍ وسباع، وغير ذلك ممّا يدرك بالحواس.

فلله تعالى فيه البداء، مما لا عين له، فإذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء، واللّه يفعل ما يشاء .

فبالعلم علم الأشياء قبل كونها، وبالمشيّئة عرف صفاتها وحدودها، وأنشأها قبل إظهارها، وبالإرادة ميّز أنفسها في ألوانها وصفاتها، وبالتقدير قدّر أقواتها، وعرف أوّلها وآخِرها، وبالقضاء أبانَ للناس أماكنها، ودلّهم عليها .

وبالإمضاء شرح عللها، وأبان أمرها، ذلك تقدير العزيز العليم)[1].

---

(١) أصول الكافي، ج١، ص١٤٨، ح١٦، باب : البداء . التوحيد، ص٣٣٤، ح٩، باب : ٥٤ . مختصر بصائر الدرجات، ص١٤٢ . بحار الأنوار، ج٥، ص١٠٢، ح٢٧، باب : ٣ . تفسير نور الثقلين، ج٤، ص٤، ح١١ .

وحيث أراد -سلمه الله- بيان القضاء والقدر، بطريق غير مخل، وتطويل ممل، وهذا لا يحصل إلّا بالإشارة، لأنها هي التي تطوي البعيد، والمقام يقتضي بسطاً في الكلام، إلّا أن الوقوف على حد مطلبه، هو غاية المراد، ولنقتصر فيما أردنا على معنى ظاهر هذا الحديث الشريف.

[المراد من العلم والمشيئة والإرادة والقدر والقضاء والإمضاء]

فقوله : (**علم وشاء، وأراد وقدّر، وقضى وأمضى**)؛ يريد بهذا العلم، العلم الإمكاني، الراجح الوجود؛ وهو إمكانات الأشياء، وهذا محل المشيّئة الإمكانية، وهذا هو العلم الذي لا يحيطون بشيء، وشاء هذه المشيّئة الكونية، المتعلّقة بالأكوان؛ أي : وجودات الأشياء المتعيّنة، وهذا هو العلم الذي يحيطون به بإذنه تعالى .

وأراد هي الإرادة العيْنية، المتعلّقة بأعيان الأشياء، وبها حدثت القوابل، وانفعالات الوجودات .

وبهذه المشيئة والإرادة تحقّق الخلق الأوّل، الذي هو كالمداد للكتابة، وكالخشب للسرير والباب وغيرهما .

وفي هذا المقام، هذه المواد صالحة لأن تلبس صور السعادة والشقاوة، والقوّة والضعف، والغنى والفقر، والعلم والجهل، والمعرفة والإنكار، وسائر الصفات المتضادّة، وفي هذا المقام؛ كان الناس أمّة واحدة .

وقدّر هو وضع الحدود، من الكم والكيف والرزق، وأجل

الظهور، والبقاء والفناء، والمعرفة والإنكار، والطاعة والمعصية، والسعادة والشقاوة، وغير ذلك، وفي هذا المقام؛ كان الخلق الثاني، والتكليف في عالم الذّر .

ويجري في هذه المراتب الثلاث لله -تبارك تعالى- البداء[1] بالمحو والإثبات، والتغيير في الذوات والصفات، وفي سائر الحدود المشار إليها.

وقضى إتمام ما قدّر، مما أراد وشاء، فيما علم منها، وفي هذا المقام يكون الغالب إمضاء ما قضاه؛ لقلّة عروض الموانع، المنافية بعد وقوع القضاء، ولهذا ورد : (**إذا قضى أمضى**)[2] .

وقد يجري هنا البداء، فيقضي ولا يمضي، وإليه الإشارة بتأويل قوله تعالى : ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاء لَجَعَلَهُ سَاكِنًا**﴾[3] .

وأمضى؛ أي : أظهر ما قضاه مُبَيَّنَ العلل، مشروح الأسباب، لأنّ كل شيء خلقه، إنما خلقه مشابهاً لهيئة مشيّئته المتعلّقة به، وهي مظهر الصفات العامّة، والعجائب الغير المتناهية، فيخرج دليلاً على شيء، ومدلولاً لشيء، ومثالاً لشيء، وله مثال، وعلة لشيء، ومعلولاً

---

(١) في النسخة المخطوطة «البداء» غير موجودة .

(٢) العدد القوية، ص٢١٣ . بحار الأنوار، ج٩٤، ص٢٥٧ . مجمع البحرين، ج٢، ٥٦٤ .

(٣) سورة الفرقان، الآية : ٤٥ .

لشيء، وعلماً بشيء، ومعلوماً لشيء، وعرضاً لشـــيء، ومعروضـــاً لشيء، وهكذا .

[المراد من العلم الذي كانت منه المشيئة]

وقوله : (**فبعلمه كانت المشيئة**)؛ يعني أن هذا العلم الإمكــاني، والمشيّئة هي الكونيّة، ولا تتعلق إلّا بإمكان، لتكسوه حلّــة الظهــور الكوني الخارجي .

[المراد من المشيئة التي كانت منها الإرادة]

وقوله : (**وبمشيئته كانت الإرادة**)؛ يعني أن الإرادة إنّما تتعلــق بعين الكون، والكون من المشيّئة .

[المراد من الإرادة التي كان منها التقدير]

وقوله : (**وبإرادته كان التقدير**)؛ يعني به أنّ التقدير إنّما يكــون في الأعيان، أي : الموادّ التامّة، وهي إنما يكون بالإرادة .

[المراد من التقدير الذي كان منه القضاء]

وقوله : (**وبتقديره كان القضاء**)؛ يعني أنَّ القضاء إنّمــا يتعلّــق بالأشياء بعد تقديرها .

[المراد من القضاء الذي كان منه الإمضاء]

وقوله : (**وبقضائه كان الإمضاء**)؛ لأنه تعالى إنّما يمضـــي، أي : يظهر ويأذن للمفعول بالخروج بعد إتمامه وقضائه .

[المراد من العلم المتقدم على المشيئة]

وقوله : (**فالعلم متقدّم المشيئة**)؛ يراد به العلم الإمكاني الحادث، يعني المشيّئة الإمكانية ومتعلّقها، من الإمكانات الرّاجحة الوجود .

[المراد من المشيئة الثانية]

وقوله : (**والمشيّئة ثانية**)، المراد بها المشـيّئة الكونيـة، المتعلّقـة بالأكوان المقيّدة، وكونها ثانية للعلم، والإرادة ثالثة، دليل علـى إرادة العلم الحادث، لدخوله في جملة المعدودات .

[المراد من التقدير الواقع على القضاء بالإمضاء]

وقوله : (**والتقدير واقع على القضاء بالإمضاء**)؛ يشـير إلى أنّ التقدير في المادّة، إيجاد أسباب القضاء، من المتمّمات للماهيّة خصوصاً الثانية .

[المراد من البداء عند الله تعالى]

وقوله : (**فللّه تعالى فيه البداء** -إلى قوله- : **فلا بداء**)؛ يشير إلى أنّ له تعالى فيما يريد قضاءه قبل أن يقضيه، في جميع مراتب ما ذكره به، قبل القضاء والبداء في محوه وتغييره وتبديله، فإذا قضاه وأمضاه فلا بداء له، فيما قضى وأمضى، وله تعالى المحو والتغيير في المقضيّ كيف شاء متى شاء.

[المراد من العلم بالمعلوم الذي يكون قبل كونه]

وقوله : (**فالعلم بالمعلوم قبل كونه**)؛ يعني في إمكانه .

[المراد من المشيئة في المشاء قبل عينه]

[وقوله] : (والمشيئة في المشاء قبل عينه)؛ يعني في كونه .

[المراد من الإرادة في المراد قبل قيامه]

[وقوله] : (والإرادة في المراد قبل قيامه)؛ يعني في عينه التي هي ماهيته النوعية، قبل قيامه بشيء من مشخّصاته .

[المراد من التقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها]

[وقوله] : (والتقدير لهذه المعلومات قبل تفْصيلها، وتوصيلها عياناً ووقتاً)؛ يعني أنّها قبل التفصيل المربوط بالتوصيل في الخارج والوقت معلومات[1]، يعني أنّها إنّما تتمايز قبل التقدير، في العلم المسمى بنون في قوله تعالى : ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[2]، فهي كالحروف في المداد، وكالسرير والباب، والصنم في الخشب، قبل التفصيل المربوط بالتوصيل، نعم التقدير في التفصيل قبل التوصيل .

وأمّا التفصيل مع التوصيل، فهو القضاء، فلذا قال : قبل تفصيلها وتوصيلها عيناً ووقتاً، الذي هو مقام القضاء .

[المراد من القضاء بالإمضاء]

وقوله : (والقضاء بالإمضاء، هو المبرم من المفعولات -إلى

---

(١) في النسخة المخطوطة «يعني أنّها قبل التفصيل المربوط بالتوصيل في الخارج، والوقت معلومات» غير موجودة .

(٢) سورة القلم، الآية : ١ .

قوله-: **مما يدرك بالحواس)**؛ يشير فيه إلى أن القضاء قبل الإمضاء، قد تقتضي الحكمة تعلق البداء به، من محو وتغيير وتبديل، وإن كان نادر[١] الوقوع بالنسبة إلى عدم التعلّق؛ لملازمة الإمضاء له غالباً، وإلى هذا أشار ﵇ قبل بقوله[٢] : **(فإذا وقع القضاء بالإمضاء فلا بداء)**؛ يعني أنه قبل ارتباط الإمضاء به، قد يقع ويتعلق به البداء .

ويحتمل أنه إذا كان القضاء خيراً وسعادة وطاعة، لا يتعلق به البداء، وإن كان قبل الإمضاء، كما تشير إليه بعض الأخبار، بخلاف ما لو كان المقضي شراً وشقاوة ومعصية، فإنه قبل الإمضاء يكون فيه البداء .

[المراد من أن إذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء]

وقوله : **(فإذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء، والله يفعل ما يشاء)**؛ يراد منه أنه إذا وقع المقتضي في خارج الوجود وظاهره، فلا بداء، وقبل أن يكون مفهوماً مدركاً، يجوز فيه البداء بأن لا يكون مفهوماً مدركاً بمحوه، أو تغييره أو تبديله، أو بأن ينقص من أجل بقائه[٣] في الوجود قبل أن يقدّره أو بعده، لكن كل أسباب البقاء والوجود نعمه لا تخرج عن قبضته بعد الإعطاء، كما هي

(١) في النسخة المخطوطة «قادر» .

(٢) في النسخة المخطوطة «لقوله» .

(٣) في النسخة المخطوطة «لقائه» .

قبل الإعطاء، يعطي ما يشاء منها من يشاء كما يشاء، ويمنع منها ما يَشاء مَنْ يَشاء كما يشاء.

[المراد من أن الله تعالى يفعل ما يشاء]

وقوله : (**والله يفعل ما يشاء**)؛ أشار فيه إلى نحو هذا، وإلى ما يُسْتَقْبَلُ من أحْوَال المقتضي .

[المراد من علم الله تعالى بالأشياء قبل كونها]

وقوله : (**فبالعلم علم الأشياء قبل كونها**)؛ أي : علم[١] بإمكاناتها الراجحة اللازمة لها، التي لا تفارقها منذ أمكَنَها مخترعها .

[المراد من أن الله تعالى بالمشيئة عرف صفاتها وحدودها]

وقوله : (**بالمشيئة عرّف صفاتها وحدودها**)؛ أي : وإنشاءها قبل إظهارِها صفات أكوانها؛ من كم وكيف، وحدود أكوانها من رتبة وجهة، وإنشاء أكوانها من مكان ووقت .

[المراد من أن الله تعالى بالإرادة ميز أنفسها في ألوانها وصفاتها]

وقوله : (**وبالإرادة ميز أنفسها في ألوانها وصفاتها**)؛ أي : ميّز أعيانها[٢] في نورها وظلمتها، وصفات أعيانها في إقبال قبولها وإدباره .

---

(١) في النسخة المخطوطة «أي : علم» غير موجودة .

(٢) في النسخة المخطوطة «أعيان» .

[المراد من أن الله تعالى بالتقدير قدر أقواتها وعرف أولها وآخرها]

وقوله : (**بالتقدير قدّر أقواها، وعرف أوّلها وآخِرَهـــا**)؛ أي : قدر آجالها وأرزاقها، وقابلياها ومقبولاها، وإجاباهـــا وإنكاراهـــا، وطاعاها ومعاصيها، وجميع أسباها ومسبّباها، وعرف أوّل أعمالهـــا وأحوالها، وأقوالها وأواخرها، وأوّل ظهورها، وبطوها وآخرها .

[المراد من أن الله تعالى بالقضاء عرف للناس أماكنها ودلهم عليها]

وقوله : (**وبالقضاء أبان للناس أماكنها، ودلّهم عليهـــا**)؛ أي : أبان محال ظهُورها؛ كالإنسان في فوق الأرض، والحوت في البحـــر، والسحاب في الهواء، والنجوم في السماء، والأضـــواء في الكثيـــف، والصور في المرايا، وفي الماء، وهكذا .

ودلّهم عليها بالعقول والنفوس، والأسماع والأبصار، والألفـــاظ والإشارات، والأضواء والألوان والمقادير، وما أشبه ذلك .

[المراد من أن الله تعالى بالإمضاء شرح عِللها وأبان أمرها]

وقوله : (**وبالإمضاء شرح عِللَها، وأبان أمرها**)؛ يعـــني شـــرح عالمها، فجعل كلّ فرد منها دليلاً ومدلولاً عليه، وعلماً بشيء ومعلوماً به، وهكذا، وشرح هيئة التركيب، ومراتب الصنع، كما قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّـــنَ

لَكُمْ﴾[١]، وهذا من شرح العلل، وإنما خلقها كذلك؛ لئلا يتوهم من الناس أنها غير مصنوعة، فشرح لهم كثيراً من الأدلة؛ منها أنه خلق الإنسان في أطوار على التدريج، كما في الآية المذكورة، ذلك تقدير العزيز العليم .

[البداء ظهوره وسبب تعلقه][٢]

قال -سلّمه اللّه- : وتحقيق البَداء، والأجلين المحتوم وغيره .

أقول: أَمّا البَداء فقد تقدّم ما يبيّن كيفية ظهوره وسبب تعلّقه.

وأمّا الإشارة إلى مصدره القريب من الكيفيّة؛ فاعلم أن الحكمة في الإيجاد معرفة الموجد، وفائدة المعرفة إبلاغهم جلائل النعم، وإطلاعهم على عظائم مراتب الجود والكرم، فخلق الخلق ليغمرهم بجزيل نعمائه، ويعرّفهم عظيم كرمه وآلائه، فاقتضت هذه الغاية، إيجاد الخلق على أكمل النظام، فيكون إثبات ما لم يكن، ومحو ما كان ثابتاً، وإيجاد ما لم يوجد، وإبقاء ما وُجد على حسب ما يؤدّى إلى أبلغ مصلحة تتصوّر في حقّ الخلق، فمنها ما تقتضي المصلحة بقاءه بقدر ما كتب له من الأجل، ومنها ما تقتضي تغييره، أو محوه، أو إثباته[٣] .

---

(١) سورة الحج، الآية : ٥ .

(٢) يوجد تقديم وتأخير بين النسختين في هذا السؤال، ونحن أثبتناه كما في المخطوطة الأصل .

(٣) في النسخة المخطوطة «ومنها ما تقتضي تغييره، أو محوه، أو إثباته» غير موجودة .

ومنها ما تقتضي إبقاءه أزيد مما كُتب له من الأجل، فيمحى ما كتب أوّلاً، ويزيد في خلقه ما يشاء، وفي كلّ ذلك صلاح لعامّة النظام، ولخصوص ما غيّر بزيادة أو نقيصَة، أو أُبْقيَ عَلَى ما ظهر به في الوجود، فأمرض الصحيح لمصلحته، ولمصلحة النظام، وأصحّ المريض كذلك، وأغنى الفقير، وأفقر الغني، وأحيى الميت، وأماتَ الحيّ، كلّ ذلك لَمَا أرادَ بهم من الخيرات، والنعم العظام، إبلاء بنعمه، وإظهاراً لكرمه، ﴿**لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى**﴾[١] .

وقد ورد عنه عليه السلام : (**لو كشف لكم الغطاء لما اخترتم إلّا الواقع**)، أو كما قال : (**ومع ذلك فهي آجال تنقضّي، ومُددٌ تتصرّم، ظهر سر الخليقة على هيئة الحقيقة، وهيئة الحقيقة على تأثير الحق عز وجل، وتأثير الحق سبحانه بعلمه**)؛ يعني أنّ ما سمعتَ ممّا أشرنا إليه، وما لم تسمع، إنّما ظهر مثالاً ودليلاً حاكياً بهيئة الحقيقة؛ يعني هيئة فعل الله تعالى، وفعل الله تعالى إنّما ظهره على هيئة نفسه، التي هي تأثير الله تعالى، وتَأثير الله تعالى[٢] إنّما أظهره الله وأحدثه على هيئة نفسه، بعلمه تعالى، وهذا سرّ الخليقة، وتطوّراتها في أطوارها بأوطارِها، وهذا العلم المشار إليه؛ هو العلم الإشراقي .

---

(١) سورة النجم، الآية : ٣١ .

(٢) في النسخة المخطوطة «إنّما ظهر على هيئة نفسه، التي هي تأثير الله تعالى، وتَأثير الله تعالى» غير موجودة .

[عالم الذر تعريفه وما يلائمه في الكلام في السعادة والشقاوة]

وأما قوله : وعالم الذر، وما يلائمه من الكلام، في السعادة والشقاوة الأصليين .

فاعلم أنه إنما تم الخلق الأول، الذي هو من المشيئة والإرادة، المعبر عنه بالكون والعين، الذي هو الهيولى للخلق الثاني؛ كالخشب لما يعمل منه من السرير، والباب والصنم، وغير ذلك بالتكليف الإجمالي، المتوجّه إلى المكلّفين على الوجه الكلّي، وقبوله لمقبوله، وذلك كالصلوح الكلّي في نوع الخشب، من كل جزءٍ منه، للسرير والباب، والصنم والسفينة، وما أشبه ذلك، فخرجوا في الوُجود العيني، بالتكليف الكلّي الإجمالي، متمايزين في ظواهرهم، بالمشخّصات الكونيّة، متّفقين على الصلوح النوعي، فنثرهم بيد كلمته، بين يدي قَدَره، حين أخبر عنهم في كتابه العزيز، بقوله : ﴿**كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً**﴾[1]؛ يعني في الإجابة النوعية الإجمالية، ﴿**فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ**﴾[2]، وكان تعالى قد نثر النبيين قبل هذا المشهد، في المشهد الثاني بألف دهرٍ، وأرسل إليهم محمّداً «صلى الله تعالى عليه وآله وعليهم»، فقرأ عليهم ما أوحَى إليه ربّه في المشهد الأوّل، الذي هو قبل مشهدهم بألف دهرٍ، فقال لهم الله سبحانه على لسان محمّد نبيه صلى الله عليه وآله : (**أ لستُ بربّكم؟، ومحمّد نبيّكم؟، وعليٌّ والأئمة من**

(١) سورة البقرة، الآية : ٢١٣ .

(٢) سورة البقرة، الآية : ٢١٣ .

ذرّيته أولياءكم وأَئِمّتكم؟ .

فقالوا : بلَى)(١) .

فبعثهم عليهم السلام بما عهد إليهم على لسان نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله إلى الناس، وكان الناس كما ذكرنا أوّلاً، قد عرض عليهم التكليف الإجمالي، وهو ما أعطوه من العهد من أنفسهم أَنْ يطيعوه، ولم يفصّل لهم في هذا المقام خصوصيات طاعاته، حين أخذ هذا العهد، بل طلب منهم مطلق الطاعة، فأعطوه من أنفسهم ذلك، متفقين في الإجابة المطلقة، مختلفين في الطويّة، وذلك لأن أخذ العهد منهم لله كان على ألسنة أوليائه عليهم السلام، ولم يذكروا لهم أسباب طاعتهم لله تعالى ووسائطها، ولا خصوص شيء منها، فأجابوا التكليف المطلق، بالإجابة المطلقة، وانطوى بعض منهم على أنه تعالى أن اتّخذ في ذلك وسائط من غيرهم، وأسباباً من دونهم لم يقبلوا، فكانوا بالإجابة المجملة المطلقة متساوين، فلمّا بعث سبحانه النبيين مبشّرين ومنذرين، بما عهد إليهم إلى الناس، في المشهد الثالث بأخذ العهد لله سبحانه بالتكليف التفصيلي، وخصوص كل طاعة، وجب فيها ذكر شرائطها، وأسباب قبولها ووسائطها، فقال : من انطوى على الخلاف، إنما لم نعاهد ربّنا إلّا على طاعته، من غير شرائط ووسائط، وليس غيرنا إلّا مثلنا، فقالت لهم رسلهم : إنّ اللّه سبحانه لم يكلّفكم إلّا بواسطة، ولم يخاطبكم

---

(١) تفسير القمي، ج١، ص٢٤٨ . بحار الأنوار، ج٢٦، ص٢٦٨، ح٢، باب : ٦ . مدينة المعاجز، ج١، ص٥٩ .

بذاته، وقبلتم ذلك لعجزكم عن التلقّي عنه، بدون الواسطة، فكيف تقدرون على طاعته بدون الواسطة، لأن ما لا يوافق محبته ورضاه، لا يصلح أن يكون طاعة له، ولا يعلم محبّته ورضاه إلّا من يقدر على التلقّي منه .

قالوا : إذا أطعناه بما وقفنا عليه الواسطة، ولم يقبل غير ذلك، كان الواسطة وليّاً علينا .

قالت رسلهم : لذلك خلقكم، وبه أقامكم .

قالوا : لا نطيع أمره بواسطة، بل نريد طاعته بغير واسطة، فنكثوا ما عاهدوا الله عليه، وهو تأويل قوله تعالى : ﴿**وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ۝ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ**﴾[(١)] .

وبالعبارة الظاهرة، أنه سبحانه جعل فيهم الاختيار، وهو الصلوح لفعل الشيء وضده، وندبهم إلى ما فيه نجاتهم، من غضبه، وفوزهم برضاه، فأجاب من خلق للإجابة بإجابته، وأنكر مَن خُلق للإنكار بإنكاره، وعدم قبوله، وكان ما كان من الفريقين عن اختيارهم، وعلمهم بعاقبة ما هم عاملون، ولذلك جعل فيهم الاختيار والتمكين، من فعل الشيء وضده والتمكن، بما جعل فيهم؛ من الإرادة الصالحة، والآلات الصالحة، لكل الطرفين .

---

(١) سورة سبأ، الآيتان : ١٨-١٩ .

وإنما مكّنهم من خلاف أمره، ليعملوا بأمره مختارين، إذ مَن لم يقدر على المعصية لم يقدر على الطّاعة؛ لأنّ شرط الطاعة أن يفعل ما أمر به، مع قدرته على تركه[(١)] ليكون فعله طاعة .

[المراد من الشقاوة والسعادة الأصليين]

وقوله -سلمه الله- : في والشقاوة والسعادة الأصليين .

بيانه : في أصليّتهما، أنّه تعالى خلق الوجود، وهو مادّة الشيء النورية، ولا بدّ لها في تقوّمها من ضدّ تستند إليه، ويستند إليها، فخلق لذلك الماهيّة الظلمانية؛ وهي صورة الوجود، أي : انفعاله، ونعني به أنه لّما خلقه الله انخلق، فالمحدث الوجود، وانحداثه الماهية، فكل مخلوق لا بد له من اعتبارين؛ اعتبار من خلقه، واعتبار من نفسه.

فالأول : وجوده ومادته خلقها لا من شيء .

والثاني : ماهيته وصورته خلقها من نفس وجوده، كما تفهم من قولك : خلقه فانخلق، فإن إنخلق صورة ما أحدثه الله سبحانه، فكان هذان محدثين، وكل محدث يحتاج في بقائه إلى المدد، فالفاعل سبحانه يمدّه من نوعه، كما يمدّ الطين من الطين، والماء من الماء، والهواء من الهواء، فلكل ميل إلى نوع مدده، فللوجود الذي هو نور ميل إلى المدد من نوعه، الذي هو النور، وهو الطاعات، وأنواع الخيرات .

وللماهية التي هي ظلمة، ميل إلى المدد من نوعها، الذي هو

(١) في النسخة المخطوطة «تركيبه» .

الظلمة، وهو المعاصي، وأنواع الشرور، وقيام كل منهما بمدده، كقيام الصورة في المرآة بمقابلة الشاخص، لكن لما كانا منضمين اكتفى أحدهما بمدد الآخر في مطلق البقاء، المتحقق بأدنى صدق الاسم عليه، في أصل ذاتيته؛ بمعنى عدم ارتفاع حقيقته أصلاً، مع وجود مدد ضدّه في حال انضمامهما، لا بمعنى بقائه في رتبته، من القرب أو البعد، وذلك لأنه لمّا كان معتمداً، ومستنداً إلى ضدّه المستمد، حصل له مسمى بقائه، بالاستناد إلى المستمد، مثلاً إذا كانا منضمين ظهر زيد، ولا بد لبقاء زيد من بقائهما، ولا بد لبقائهما من المدد من أحدهما، أو من كل منهما على التعاقب لا غير؛ لأن الاستمداد من كل منهما في حال واحد، يلزم منه فناؤهما، فإذا استمد وجود زيد من النور بتوفيق اللّه سبحانه، من الأعمال الصالحات قوي، وتماسكت ماهيّته باستنادها إليه، إلّا أنها تكون مقهورة تحت سلطنته، فلا تكاد تميل إلى شيء من نوعها، فحينئذٍ تكون مطمئنّة، وراضية ومرضيّة، وكاملة، وينقلب لونها من السواد والظلمة، إلى الزرقة السماوية، وإذا استمدت ماهيته من الظلمة، بخذلان اللّه عزّ وجلّ من المعاصي، قويت وتماسك وجوده باستناده إليها، إلّا أنه يكون مقهوراً تحت سلطنتها، فلا تكاد تميل إلى شيء من الخير، فحينئذٍ يكون ظالماً جهولاً ومجرماً، وإناثاً وشيطاناً مريداً -لعنه الله- .

ففي صورة استمداد الوجود، قربت الماهية من رتبتها البعيدة، فكانت أختاً للوجود، ﴿**فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ**

فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾[(١)]، إلّا أنّ حقيقتها لم ترتفع أصلاً، وفي صورة استمداد الماهية بعد الوجود، من رتبته القريبة، **﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾**[(٢)]، فلمثل ما أشرنا إليه كانت السعادة والشقاوة أصليين، وذلك بأعمالهم، **﴿وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾**[(٣)] .

[الشيء الذي يلائم مقام التكليف ومثاله]

وأمّا قوله –سلّمه الله– : وإنّ الثانية كيف تلائم مقام التكليف، وما يترتّب عليه من العذاب؟ .

فيريد منه أن الشقاوة والسعادة، إذا كانا أصليين، كيف يلائم إثباهما مقام التكليف، ...إلخ .

وبيانه : ما أشرنا إليه أن الأصالة المذكورة محدثة بفعل المكلّف الاختياري، وإنما سمّيا بأصليّين؛ لأهما من مشخّصات المكلف، ومميّزاته عن غيره، فهما حدود صورته الشخصيّة، وهي مع حدوثّها عن فعله، وصدورها عن قابليته، جزء ماهيته؛ لأن ماهيّته لا تتقوّم بحصّة مادته من نوعه إلّا بها؛ كالسرير فإنّ الهيئة الشخصيّة جزء ماهيته[(٤)]، التي

---

(١) سورة التوبة، الآية : ١١ .

(٢) سورة المائدة، الآية : ٥١ .

(٣) سورة الصافات، الآية : ٣٩ .

(٤) في النسخة المخطوطة «لأن ماهيّته لا تتقوّم بحصّة مادته من نوعه إلّا بها؛ كالسرير فإنّ الهيئة الشخصيّة جزء ماهيته» غير موجودة .

يفارق بها الباب والسفينة، ويغايرهما حقيقة، مع أن حدوثها عن قابليّته، التي هي الصلوح المشار إليه سابقاً، فإنه هو الاختيار في حَقِّه، ولا حقيقة للسرير معقولة ولا محسوسة، إلّا بهذه الصورة الشخصية، لأنها جزء ماهيته حقيقة، وقبل تعلّق هذه الصورة بحصّة السرير من الخشب، لم يكن للسرير وجود متعيّن، إلّا في العلم خاصّة، وهذا آية حكم المكلّف في تشخّصه في التكليف، في عالم الذر بالشقاوة والسّعادة فيها، فيه أصليتان؛ لأنّهما جزء ماهيّته، وهذا لا ينافي مقام التكليف، وما يترتّب عليه من الثواب والعقاب؛ لأنّ هذه الماهيّة التي لا تتحقّق شيئيّة الشيء إلّا بها، إنّما حدَثَتْ بقابليّته، فوجود القابليّة والماهية، التي هي جزء شيئيّة الشيء، وشيئيته مُتَسَاوقتانِ في الظهور في الأعيان، وحدوث ذلك كله باختيار الشيء، لأنّ تحقق الاختيار فيها مساوق في وجوده لوجودها، فإذا ثبت أن الصورة الشخصية جزء الماهية، وأن كل واحدٍ من القابل والمقبول، حدث بالاختيار، وكل ذلك متساوق، ثبت أن المكلّفين فاعلون لأعمالهم؛ من طاعة ومعصية، فلا يكون منافياً لمقام التكليف، وما يترتّب عليه من الثواب والعقاب؛ لأن المنافاة إنما تكون لو كانت الماهيات غير مجعولة[1]، أو مجعولة بغير اختيار المكلّف، أو باختياره، و لم يُيَسّر للموافاة لو أرادها، فيلزم من الأول طلب المحال، أو تحصيل الحاصل؛ لعدم جواز انقلاب الحقائق، وتعذر إيجاد الموجود .

---

(١) في النسخة المخطوطة «محصولة» .

ومن الثاني الجبر المنافي للعدل والحكمة .

ومن الثالث إبطال الكرم، ومنع المتفضل فضله، بل كانت مجعولة باختياره، مشفوعة باللّطف والرّحمة، الذي يسمونه عليهم السلام بوقوع العلم على المعلوم، وهو العلم الراجح الوجود، وهو ظهور العلم الذاتي به، وذلك الظهور هو سر الأسرار، الجارية على هياكله الأقدار .

[بيان معنى الأجل المحتوم وغيره]

وقوله : والأصليين المحتوم وغيره .

بيانه : أن المحتوم هو حد التقدير، لمدة البقاء المقدر، وهو خلق من خلق الله، وحجر محجور، يحدثه الله بدواعي سرِّ الخليقة المشار إليه قبل .

وبيان هذا البيان : إن الفيض الابتداعي، الذي ملأ العمق الأكبر، ليس له انقطاع ولا انتهاء، فإذا وجد به القابل له، استمر انبساطه على القابل، وهذا الاستمرار هو علة البقاء والدوام، حتى ينزل الحجاب والحجر المحجور، وكإشراق الشمس ما دامت موجودة، وهي مقابلة للجدار، فإن الاستضاءة أبداً باقية ما استمرت المقابلة، فإذا اقتضت المصلحة عدم الاستضاءة بسر الخليقة، أحدث حجاباً حائلاً بينها وبين الجدار .

وهذا الحجاب إنما أحدثه حين أراد رفع الاستضاءة، وكان هذا الحجاب غائباً في الإمكان الراجح لم يحضر، فإذا أريد الرفع دُعِيَ

فجاء، فإذا جاء لا يستأخر الاستضاءة ساعة ولا تستقدم، فهذا الحجر المحجور .

والحجاب المستور هو الأجل المحتوم المذكور، كان غائباً في الإمكان، فإن اقتضت المصلحة حضوره دُعِي فجاء(١)، وإن اقتضت تأخيره لم تدع، وهو الأصل المقتضي الذي يزيد وينقص .

ومعنى أنه يدعى؛ أنه يكون من خزانة الإمكان الراجح، فافهم .

[سر حملة العرش بأنهم أربعة لا أكثر ولا أقل]

قال -سلّمه الله- : وسرّ أربعيّة الأركان لعرش الرحمان، وحال حملتها الأربعة، وسرّ أنهم يومئذٍ يصيرون ثمانية، كلها بطريق التوسط، من غير إيجاز مخل، ولا إطناب ممل، انتهى كلامه أعلى اللّه مقامه .

أقول : أمّا سرّ أربعية الأركان لعرش الرحمان، فلأن الوجود الذي يمكن حصره بالإجمال؛ أربعة أقسام، وعليها يدور النظام، من الإيجادات والأحكام؛ وهي الخلق والرزق، والموت والحياة، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾(٢)، فتحدّى عباده المنادّين له، بشيء من ذلك، ولو كان شيء خامس لجاز أن يقال : إذا لم يجز أن تفعل

---

(١) في النسخة المخطوطة «في أباء» .

(٢) سورة الروم، الآية : ٤٠ .

الشركاء شيئاً من هذه الأربعة، جاز أن تفعل من غيرها، وتصدق به الشركة .

وإنّما قلنا : الوجود الذي يمكن حصره بالإجمال؛ لأن حصره بالتفصيل، إن كان بالإمكان لزم الانقطاع، وهو ليس بمنقطع في الإمكان، ولا محدود فيه، وإن كان في الإمكان، لأن الإمكان غير متناه في الإمكان، وإليه الإشارة بقوله تعالى : ﴿**خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلَّا مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ**﴾(١)، وقال تعالى : ﴿**وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ۞ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ**﴾(٢) .

وقولنا : الذي يمكن حصره، احترازاً عن الوجود الحق، لأن هذه الأربعة المشتملة على جميع وجودات الإمكان، بعض ظاهر الحق، فإن الحياة الذاتية، والعلم الذاتي، والقدرة والبقاء، والسّمع والبصر الذاتيان، وغير ذلك من الصفات الذاتية، والعنايات الإلهية، لا تدخل في معنى يمكن إلّا مظاهرها الفعليّة .

والحاصل؛ أنه لّما انحصرت وجودات الإمكان في الأربعة، وكانت مبادئ إيجاداها داخلة في الصفة الرحمانية، ظهر الرحمان بهذه الصفة، على جامع حواملها، الّذي يسع(٣) تلك الإيجادات؛ وهو العرش، وهو

---

(١) سورة هود، الآية : ١٠٨ .

(٢) سورة الواقعة، الآيتان : ٣٢-٣٣ .

(٣) في النسخة المخطوطة «يستمع» .

عبارة عن أربعة ملائكة، أي : مسمَّين في الجملة بهذا الاسم، وهم في الحقيقة خلق أعظم من الملائكة، ولهم أسماء كثيرة في كلام الأئمة عليهم السلام، وفي كلام العلماء والحكماء .

ففي كلام سيّد الساجدين عليه السلام : (**إن العرش مركب من أربعة أنوار؛ نور أحمر منه أحمرت الحمرة، ونور أصفر منه أصفرّت الصفرة، ونور أخضر منه اخضرت الخضرة، ونور أبيض منه البياض، ومنه ضوء النهار**)[1]، وكما قال .

والمراد من النور الأحمر؛ هو الملك الذي على ملائكة الحجب، ومنه مظهر الخلق، والمتلقّي عنه جبرائيل، وهو ركن العرش الأسفل الأيسر، وهو المسمى بالطبيعة الكلية .

والنور الأصفر؛ هو الملك الذي هو روح من أمر الله، ومنه مظهر الحياة، والمتلقّي عنه إسرافيل، وهو ركن العرش الأسفل الأيمن، وهو المسمى بالروح في قوله صلى الله عليه وآله : (**أول ما خلق الله روحي**)[2] .

---

(١) عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام، قَالَ : (**إِنَّ اللَّهَ عزّ وجلّ خَلَقَ الْعَرْشَ أَرْبَاعاً، لَمْ يَخْلُقْ قَبْلَهُ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْيَاء : الْهَوَاءَ، وَالْقَلَمَ، وَالنُّورَ، ثُمَّ خَلَقَهُ مِنْ أَنْوَارٍ مُخْتَلِفَة : فَمِنْ ذَلِكَ النُّورِ نُورٌ أَخْضَرُ اخْضَرَّتْ مِنْهُ الْخُضْرَةُ، وَنُورٌ أَصْفَرُ اصْفَرَّتْ مِنْهُ الصُّفْرَةُ ، وَنُورٌ أَحْمَرُ احْمَرَّتْ مِنْهُ الْحُمْرَةُ، وَنُورٌ أَبْيَضُ وَهُوَ نُورُ الْأَنْوَارِ، وَمِنْهُ ضَوْءُ النَّهَارِ....**) . [التوحيد، ص٣٢٤، ح١، باب : ٥١ . تفسير القمي، ج٢، ص٢٤] .

(٢) نور البراهين، ج٢، ص١٧٩ . بحار الأنوار، ج٥٤، ص٣٠٩ . ينابيع المودة لذوي القربى، ج١، ص٤٥، باب : ١ .

وبعض العلماء[١] يسميه بالبراق؛ بناء على طريقتهم في التأويل .

[معرفة حقيقة النور الأخضر]

والنور الأخضر؛ وهو الملك الذي على ملائكة الحجب، ومنه مظهر الممات، والمتلقّي من صفاته عزرائيل، وهو ركن العرش الأعلى الأيسر، وهو المسمّى باللوح والكتاب المسطور؛ وهو المسمى بالنفس الكلية .

[معرفة حقيقة النور الأبيض]

والنور الأبيض؛ وهو الملك المسمى بالروح، وروح القدس المسمى بالعقل الكلّي وبالقلم، والمتلقّي من صفته ميكائيل، وهو ركن العرش الأعلى الأيمن، وهو المراد من قوله صلى الله عليه وآله : **(أوّل ما خلق اللّه نوري)**[٢] .

وإنّما قلنا : من صفته في الأخضر والأبيض؛ لأن الأخضر يتلقى من ذاته ميكائيل، والأبيض يتلقى من ذاته جبرائيل، وهنا تفاصيل كثيرة لسنا بصددها .

[حقيقة أركان حملة العرش العالين والمتلقين عنهم]

وهذه الأربعة الذين هم أركان العرش، المسمّون بالعالين؛ هم أوعية جميع آثار الرحمانية ومظاهرها، وهم الحاملون لها وحَملتُها .

---

(١) في النسخة الحجرية «العرفاء» .

(٢) عوالي اللآلي، ج٤، ص٩٩، ح١٤٠ . بحار الأنوار، ج١، ص٩٧، ح٧، باب : ٢ . ينابيع المودة لذوي القربى، ج١، ص٤٥، باب : ١ .

والأربعة المتلقّون عنهم؛ يعني جبرائيل، وميكائيل، وإسرافيل، وعزرائيل، هم المؤدّون عن العالين، الحافظين إلى قوابل الموجودات، أحكام الأمور الأربعة؛ الخلق والرزق، والممات والحياة، وفي الدنيا حملة العرش أربعة .

فإن أريد الحمل الذي هو الحفظ، فهم العالون .

وإن أريد الحمل الذي هو التأدية، فهم جبرائيل، وميكائيل، وإسرافيل، وعزرائيل، هذا في الدنيا .

وفي الآخرة، يحمله ثمانية، ويراد به وجوه : منها حملة الحفظ، وحملة التأدية كما مرّ .

ومنها أحكام الأربعة في الدنيا، وفي الآخرة، أو في الرجعة.

فإن أريد على هذا في الآخرة، فالمراد من الموت هلاك الدّين، وهو شقاوة الأبد -نعوذ بالله- .

ومنها إذا أريد به الدين؛ فالثمانية نوح وإبراهيم، وموسى وعيسى، ومحمد وعلي، والحسن والحسين، صلى الله عليه وآله وعليهم[1] .

---

(١) قال مولانا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام : (... **إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَة كَانَ عَلَى عَرْشِ الرَّحْمَانِ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ، فَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ: فَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى وَعِيسَى** عليهم السلام**، وَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ مِنَ الْآخِرِينَ : فَمُحَمَّدٌ، وَعَلِيٌّ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، «صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهِمْ»**، ...) . [فروع الكافي، ج٤، ص٥٨٥، ح٤، باب : ١ . تهذيب الأحكام، ج٦، ص٨٤، ح٣، باب : ٣٤ . عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج٢، ص٢٩٠، ح٢٠، باب : ٦٦] .

ومنها أن يراد به الأعم؛ فيكون المراد بالحملة الثمانية، هؤلاء الثمانية عليهم السلام، فإنهم حافظون للأكوان الوجوديّة، والأكوان الوجودية إمّا من كلّ واحدٍ بنسبة مقامه منها، وإمّا على التوزيع؛ بمعنى أن نوحاً وإبراهيم، وموسى وعيسى، حاملون لبعضٍ منها على قدر احتمالهم .

ومحمد وعلي، والحسن والحسين، صلى الله عليه وآله وعليهم، حاملون للكلّ على الانفراد والاجتماع، إذ كلّ واحد منهم «صلى اللّه عليهم» علة تامّة لكل شيء، من التكوينيّة وشرعها، والتشريعيّة ووجودها .

ومنها أن العدد باعتبار إدراك عامة الخلق لذلك، ففي الدنيا يدركون أربعة، وفي الآخرة ثمانية .

ومنها أن ذكر الثمانية باعتبار حمل أربعة، لظاهر تلك الأمور، وحمل أربعة لباطنها، وأمثال ذلك .

وفيه وجوه لا فائدة في ذكرها، أو لا يحسن ذكر بعضها، والحمد لله رب العالمين، وصلى اللّه على محمد وآله الطيبين الطاهرين[1] .

---

(١) في النسخة المخطوطة «والحمد لله رب العالمين، وصلى اللّه على محمد وآله الطيبين الطاهرين» غير موجودة .

فهرس الآيات الكريمة

فهرس الروايات الشريفة

فهرس المصادر والمراجع

❁ القرآن الكريم .

١-**إجازات الشيخ الأحسائي** تتئُ، للدكتور حسين محفوظ، النجف الأشرف: «١٣٩٠هـ».

٢-**إجازات الشيخ أحمد الأحسائي** تتئُ **للشيخ أسد الله الكاظمي**؛ للدكتور حسين محفوظ، النجف الأشرف : «١٣٩١هـ» .

٣-**إجازات الشيخ حسن كَوهر**؛ لحسن كَوهر، النجف الأشرف : «١٣٨٨هـ».

٤-**أعيان الشيعة**؛ لمحسن الأمين، دمشق وبيروت : «١٣٥٣ — ١٣٨٢هـ» .

٥-**أصول الكافي**؛ لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي، المتوفى عام : «٣٢٩هـ»، دار الأضواء، بيروت لبنان : «١٤٠٥هـ» .

٦-**بحار الأنوار**؛ للعلامة الشيخ محمد باقر المجلسي، المتوفى عام: «١١١٠هـ»، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة : «١٤٠٣ هـ»، ومؤسسة الوفاء، بيروت لبنان، «١٤٠٣هـ» .

٧-**التوحيد**؛ للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المشهور بـ«الشيخ الصدوق»، المتوفى عام : «٣٨١هـ»، مؤسسة الأعلمي، بيروت لبنان : «ب-ت-ط» .

٨-**تفسير القمِّي**؛ لعلي بن إبراهيم بن هاشم القمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى : «١٤١٢ هـ» .

٩-**تفسير نور الثقلين**؛ للشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، المتوفى عام : «١١١٢هـ»، تحقيق : السيد هاشم رسول المحلاتي، مؤسسة إسماعليان، قم المقدسة، الطبعة الرابعة : «١٤١٢هـ» .

١٠- **تهذيب الأحكام**؛ للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى عام : «٣٨٥هـ»، دار الكتب الإسلامية، طهران إيران : «١٣٦٥هـ ش» .

١١- **التحقيق في مدرسة الأوحد**؛ لآية الله العظمى خادم الشريعة الغراء المولى ميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي قدس سره، المتوفى عام : «١٤٢٤هـ» .

١٢- **الخطبة اليتيمة**؛ محفوظة في المكتبة الوطنية في طهران، ضمن مجموعة رسائل رقم «٧٥٥م» .

١٣- **جوامع الكلم**؛ للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره، المتوفى عام : «١٢٤١هـ» . «حجري» .

١٤- **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**؛ للآغا بزرك الطهراني، دار الأضواء، بيروت لبنان، الطبعة الثانية . «ب-ت-ط» .

١٥- **روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات**؛ للشيخ محمد باقر الخنساري، طهران إيران : «١٣٠٦هـ» .

١٦- **رسالة ترجمة الشيخ علي نقي** قدس سره؛ لآية الله الميرزا علي الحائري الأسكوئي قدس سره، المتوفى عام : «١٣٨٦هـ»، كربلاء : «١٣٧٣هـ» .

١٧- **سيرة الشيخ أحمد الأحسائي** قدس سره؛ للشيخ أحمد الأحسائي قدس سره، المتوفى عام : «١٢٤١هـ» . «ب-ت-ط» .

١٨- **صحيفة الأبرار**؛ لمحمد تقي المامقاني، تبريز : «١٣٨٨هـ» .

١٩- **طبقات أعلام الشيعة**؛ للآغا بزرك الطهراني، النجف الأشرف: «١٣٧٣هـ».

٢٠- **عوالي اللآلي**، لابن أبي جمهور الأحسائي، المتوفى في : «القرن العاشر»، دار سيد الشهداء عليه السلام، قم المقدسة : «١٤٠٥هـ» .

٢١- **العدد القوية**؛ للعلامة الحلي، المتوفى عام : «٧٢٦هـ»، تحقيق : السيد مهدي رجائي، مطبعة سيد الشهداء عليه السلام، الطبعة الأولى : «١٤٠٨هـ» .

٢٢- **عيون أخبار الرضا** عليه السلام؛ للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المعروف بـ«الشيخ بالصدوق»، عام: «٣٨١هـ»، منشورات الشريف الرضي، قم المقدسة، الطبعة الأولى : «١٣٧٨ ق» .

٢٣- **فروع الكافي**؛ لثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني، المتوفى عام : «٣٢٨هـ»، دار الأضواء، بيروت لبنان : «ب-ت-ط» .

٢٤- **فهرست تصانيف كتب الشيخ أحمد الأحسائي** قدس سره، للشيخ أبي القاسم الإبراهيمي، كرمان : «١٣٦٧هـ» .

٢٥- **الفوائد الرضوية**؛ للشيخ عباس القمي، طهران : «١٣٦٧هـ» .

٢٦- **كلمة أزهزار**؛ لمعتمد الإسلام الكندجاني، تبريز : «١٣٨٦هـ» .

٢٧- **مكارم الآثار ودرر أحوال دولة قاجار**؛ لمحمد علي المعلم، أصفهان : «١٣٧٧هـ» .

٢٨- **مدينة المعاجز**؛ للسيد هاشم البحراني، المتوفى عام : «١١٠٧هـ»، تحقيق الشيخ عزة الله المولائي الهمداني، مؤسسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأولى : «١٤١٣ ق» .

٢٩- **مختصر بصائر الدرجات**؛ للشيخ عز الدين الحسن بن سليمان الحلي، المتوفى في القرن : «التاسع الهجري»، تحقيق : مشتاق المظفر، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الأولى : «١٣٧٠هـ» .

٣٠- **مجمع البحرين**؛ للشيخ عز الدين الطريحي، المتوفى عام : «١٠٨٥هـ» .

٣١- **مجموعة الرسائل**؛ للسيد كاظم الحسيني الرشتي قدس سره، المتوفى عام : «١٢٥٩هـ»، «حجري» .

٣٢- **مفاتيح الأنوار**؛ للعلامة الشيخ محمد آل أبي خمسين، المتوفى عام : «١٣١٦هـ»، تحقيق وتعليق : الشيخ عبد المنعم العمران، توزيع دار المحجة البيضاء، بيروت لبنان، الطبعة الأولى : «١٤٢٤هـ» .

٣٣- **مصباح المتهجد**؛ لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى عام : «٤٦٠هـ»، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى : «١٤١١هـ» .

٣٤- **نور البراهين**؛ للسيد نعمة الله الجزائري، المتوفى عام : «١١١٢هـ»، تحقيق : السيد الرجائي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، الطبعة الأولى : «١٤١٧هـ» .

٣٥- **نجوم السماء**؛ لمحمد علي الكشميري، «١٣٠٣هـ» .

٣٦- **نهج البلاغة**؛ للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، المتوفى عام : «٤٠ هـ»، مؤسسة النشر الإسلامي . «ب-ت-ط»، ودار التعارف بيروت لبنان، الطبعة الأولى : «١٤١٠هـ ١٩٩٠م» .

٣٧- **ينابيع المودة لذوي القربى**؛ للشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي، المتوفى عام : «١٢٩٤هـ»، مؤسسة الأعلمي، بيروت لبنان : «١٤١٨هـ» .

فهرس المواضيع العامة للكتاب

من أعمال المحقق

١) **السلوك إلى الله** عز وجل . تأليف : السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس سره .

٢) **مسائل حكمية** «أجوبة مسائل الشيخ محمد القطيفي» . تأليف : الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره .

٣) **أسرار أسماء المعصومين** عليهم السلام . تأليف : السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس سره .

٤) **خصائص الرسول الأعظم** صلى الله عليه وآله **والبضعة الطاهرة** عليها السلام . تأليف : السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس سره .

٥) **العصمة** «بحث مفصل في عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام» . تأليف : الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره .

٦) **أحوال البرزخ والآخرة** . برؤية : الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره .

٧) **الأربعون حديثاً** . تأليف : الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره .

٨) **أسرار العبادات** . تأليف : السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس سره .

٩) **القضاء والقدر** . تأليف : الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره .

١٠) **شرح العرشية** . تأليف : الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره .

١١) **رسالة الطبيب البهبهاني** . تأليف : السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس سره .

١٢) **الرسالة الوعائية** . تأليف : الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره .